وزرة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

الرقم التسلسلي: ...../2026

رقم التسجيل: ...../ 2026

الموسومة:

الدبلوماسي أحمد طالب الابراهيمي رجل من عبق التاريخ بورتريه مكتوب

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في: علوم الاعلام والاتصال

شعبة: علوم الاعلام والاتصال **تخصص: إتصال وعلاقات عامة**

إعداد الطالبين:
- لطرش علي
- علي كفسي عبد الكريم

إشراف:
د. بلفار مصعب

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	المؤسسة	الصفة
بلخيري رضوان	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	رئيسا
د. بلفار مصعب	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	مشرفا ومقررا
بيبي فيصل	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2026/2025

شكر وعرفان

قبل كل أحد، وبعد كل أحد، الشكر للواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي أمدنا بالقوة والعون والسداد لإنجاز هذا العمل، وندعوه عز وجل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف " مصعب بلفار " على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة اسهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة.

مع كل الشكر والتقدير لجميع من ساعدونا في الحصول على البيانات اللازمة لإتمام هذا العمل، شكرا كذلك لكل من علما حرفا، شكرا لكل الأساتذة المحترمين.

إهداء

إلى من شاركتني معاناتي، وفرحت لأفراحي، وكانت سندًا لي في مختلف محطات حياتي.

إلى من ظلت تبعث في نفسي الأمل، وتزرع في داخلي روح المثابرة حتى آخر لحظة من مشواري الدراسي، أمي الغالية.

إلى أبي، الذي كان عونًا وسندًا لي طوال مسيرتي الدراسية.

إلى إخوتي، الذين كانوا مصدر دعم وتشجيع دائم.

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد، ولو بكلمة طيبة كان لها أثر بالغ في نفسي.

إلى جميع زملائي في تخصص علوم الإعلام والاتصال دون استثناء .

إلى أساتذة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الذين كان لهم الفضل الكبير في تكويني العلمي.

إليكم جميعًا أهدي ثمرة جهدي.

لطرش -علي كفسي

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعريف بشخصية أحمد طالب الإبراهيمي باعتباره أحد أبرز المفكرين والسياسيين الجزائريين الذين كان لهم دور بارز في الحياة الفكرية والثقافية والسياسية في الجزائر المعاصرة، حيث أسهم من خلال نشاطه الفكري والوطني في خدمة قضايا الوطن والدفاع عن مقومات الهوية الوطنية والثقافة العربية الإسلامية. وقد تناولت الدراسة هذا الموضوع في قالب البورتريه الذي يجمع بين التعريف بالشخصية ووصف مسيرتها وتتبع أهم محطات حياتها، كما اعتمدت على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي لملاءمتهما لطبيعة الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها أن أحمد طالب الإبراهيمي نشأ في بيئة علمية وإصلاحية كان لها أثر كبير في تكوين شخصيته الفكرية والوطنية، حيث جمع بين الأصالة والمعاصرة، وكرس حياته لخدمة العلم والثقافة والعمل الوطني. كما أظهرت الدراسة أنه اهتم منذ شبابه بقضايا الوطن والأمة العربية والإسلامية، وساهم في إثراء الحياة الفكرية والثقافية والسياسية في الجزائر.

كما بينت الدراسة أن العديد من العوامل أسهمت في تشكيل فكره وصقل شخصيته، وفي مقدمتها البيئة الأسرية والحركة الإصلاحية الجزائرية والثقافة العربية الإسلامية، إضافة إلى اطلاعه على الفكر الإنساني المعاصر، الأمر الذي أكسبه ثقافة واسعة ورؤية فكرية متوازنة تجمع بين المحافظة على الثوابت والانفتاح على مختلف التجارب الحضارية.

وأوضحت الدراسة كذلك أن أحمد طالب الإبراهيمي كان من الشخصيات الوطنية التي أسهمت في دعم القضية الجزائرية خلال الثورة التحريرية من خلال نشاطه الطلابي والسياسي، ثم واصل أداء دوره بعد الاستقلال عبر تقلده العديد من المناصب والمسؤوليات الحكومية التي مكنته من المساهمة في تطوير قطاعات التربية والثقافة والإعلام والشؤون الخارجية.

كما كشفت الدراسة أن إنتاجه الفكري ومشروعه الحضاري ارتكزا على قضايا الثقافة والتربية والهوية والإصلاح، حيث دعا إلى بناء الإنسان والمحافظة على المقومات الحضارية للأمة، وتعزيز دور التعليم والثقافة في تحقيق النهضة والتقدم. وقد جعلته هذه الإسهامات واحدا من أبرز الشخصيات الفكرية والسياسية الجزائرية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: البورتريه، أحمد طالب الإبراهيمي، الفكر الإصلاحي، الهوية الوطنية، الثقافة، التربية، النضال الوطني، المشروع الحضاري.

Abstract:

This study aimed to introduce the personality of Ahmed Taleb Ibrahimi as one of the most prominent Algerian intellectuals and politicians who played a significant role in the intellectual, cultural, and political life of contemporary Algeria. Through his intellectual and national activities, he contributed to serving national causes and defending the foundations of Algerian national identity and Arab-Islamic culture. The study addressed this topic through the portrait genre, which combines the presentation of a personality, the description of its career, and the tracing of the most important stages of its life. It also relied on the historical and descriptive approaches due to their suitability for the nature of the study.

The study reached several findings, the most important of which is that Ahmed Taleb Ibrahimi grew up in a scientific and reformist environment that had a profound influence on the formation of his intellectual and national character. He successfully combined authenticity and modernity and devoted his life to science, culture, and national service. The study also showed that, from an early age, he was concerned with the issues of his homeland and the Arab-Islamic nation and contributed significantly to enriching Algeria's intellectual, cultural, and political life.

The study further revealed that several factors contributed to shaping his thought and refining his personality, most notably his family environment, the Algerian reformist movement, and Arab-Islamic culture, in addition to his exposure to contemporary human thought. This enabled him to develop a broad culture and a balanced intellectual vision that combined adherence to fundamental values with openness to various civilizational experiences.

The study also highlighted that Ahmed Taleb Ibrahimi was among the national figures who contributed to supporting the Algerian cause during the War of Independence through his student and political activities. After independence, he continued serving his country by holding several governmental positions and responsibilities, through which he contributed to the development of the sectors of education, culture, media, and foreign affairs.

Moreover, the study demonstrated that his intellectual production and civilizational project focused on issues of culture, education, identity, and reform. He advocated for human development, the preservation of the nation's civilizational foundations, and the strengthening of the role of education and culture in achieving progress and advancement. These contributions made him one of the most prominent intellectual and political figures in contemporary Algeria.

Keywords: Portrait, Ahmed Taleb Ibrahimi, Reformist Thought, National Identity, Culture, Education, National Struggle, Civilizational Project.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

ملخص

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ-ج

الفصل التمهيدي: الإطار المنهجي

1- إشكالية الدراسة 5

2- أهمية الدراسة..... 6

3- أهداف الدراسة 6

4- أسباب إختيار الموضوع..... 7

5- تحديد المفاهيم 9

6- المنهج وأدوات الدراسة..... 10

7- صعوبات الدراسة..... 12

8- الدراسات السابقة..... 13

الجانب النظري

الفصل الأول: التأصيل النظري البورتيه

تمهيد: 22

المبحث الأول: البورتريه (نشأته، مفهومه وعوامل إستخدامه) 23

المطلب الأول: نشأة البورتريه 23

المطلب الثاني: مفهوم البورتريه..... 23

المطلب الثالث: عوامل إستخدام البورتريه 24

المبحث الثاني: أنواع وخصائص البورتريه 26

المطلب الأول: أنواع البورتريه 26

المطلب الثاني: خصائص البورتريه 26

المطلب الثالث: بنية البورتريه 27

المبحث الثالث: أساليب وشروط وكتابة البورتريه 30

المطلب الأول: شروط كتابة البورتريه 30

المطلب الثاني: أساليب كتابة البورتريه 30

خلاصة: 35

الفصل الثاني: أحمد طالب الابراهيمي ومنابعه الفكرية

تمهيد 37

المبحث الأول: حياته ومنبعه الفكرية 38

المطلب الأول: مولده ونشأته 38

المطلب الثاني: تعليمه وتكوينه العلمي 39

المطلب الثالث: منابعه الفكرية والعوامل المؤثرة في تكوينه 40

المبحث الثاني: النضال الوطني والمسار المهني والسياسي 42

المطلب الأول: نشاطه الوطني خلال الثورة التحريرية 42

المطلب الثاني: مساره المهني وتقلده المسؤوليات الحكومية 43

المطلب الثالث: حضوره السياسي ومواقفه الوطنية 44

المبحث الثالث: إنتاجه الفكري ومشروعه الحضاري 46

المطلب الأول: مؤلفاته وإسهاماته الفكرية 46

المطلب الثاني: رؤيته للإصلاح الثقافي والتربوي 47

المطلب الثالث: معالم مشروعه الحضاري والفكري 48

خلاصة 50

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي

بورتريه مكتوب 52

خاتمة 74

قائمة المراجع 77

الملاحق 80

مقدمة

مقدمة

تزخر الجزائر بالعديد من الشخصيات الوطنية والفكرية التي أسهمت في صنع تاريخها المعاصر وتركت بصمات واضحة في مختلف المجالات السياسية والثقافية والعلمية. ومن بين هذه الشخصيات يبرز أحمد طالب الإبراهيمي باعتباره أحد أبرز الوجوه الفكرية والوطنية التي جمعت بين الثقافة والسياسة والنضال الوطني، واستطاعت أن تفرض حضورها في الساحة الجزائرية والعربية من خلال مواقفها وإسهاماتها المتنوعة.

ويعد أحمد طالب الإبراهيمي من الشخصيات التي حظيت باهتمام واسع من قبل الباحثين والمهتمين بتاريخ الجزائر المعاصر، نظرا لما قدمه من عطاءات فكرية وثقافية ووطنية، ولما اضطلع به من مسؤوليات ومهام أسهمت في خدمة الوطن والدفاع عن قضاياه. كما ارتبط اسمه بالعديد من المحطات المهمة التي شهدتها الجزائر، سواء خلال مرحلة الكفاح الوطني أو خلال مرحلة بناء الدولة الوطنية.

وقد تميزت شخصية أحمد طالب الإبراهيمي بتكوين علمي وثقافي رصين، تأثر فيه بالبيئة الإصلاحية التي نشأ فيها، وبالمدرسة الفكرية التي أسسها والده الشيخ البشير الإبراهيمي، الأمر الذي انعكس على رؤيته الفكرية ومواقفه الوطنية. كما جمع في مسيرته بين النشاط الفكري والعمل السياسي، مما جعله شخصية ثرية تستحق الدراسة والتعريف بمختلف جوانبها.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة في شكل بورتريه مكتوب يهدف إلى رسم صورة متكاملة لشخصية أحمد طالب الإبراهيمي من خلال تتبع مساره الحياتي والفكري والمهني، وإبراز أهم المحطات التي ميزت حياته، والكشف عن أبرز إسهاماته الفكرية والثقافية والسياسية، مع الوقوف عند العوامل التي ساهمت في تكوين شخصيته وصياغة أفكاره ومواقفه.

كما تسعى هذه الدراسة إلى تقديم صورة واضحة عن هذه الشخصية الوطنية من خلال توظيف أسلوب البورتريه الصحفي الذي يجمع بين الوصف والسرد والتحليل، بما يسمح بإبراز

ملامح الشخصية وأبعادها الإنسانية والفكرية والوطنية، والتعريف بدورها ومكانتها في تاريخ الجزائر المعاصر.

أما من الناحية المنهجية، فقد تطرقنا في الفصل التمهيدي إلى الإطار المنهجي للدراسة، حيث تناولنا إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وأهمية الموضوع وأهدافه، وأسباب اختياره الذاتية والموضوعية، كما قمنا بتحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة بالدراسة، وعرض المنهج وأدوات الدراسة والصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجازها، إضافة إلى الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع.

أما الجانب النظري فقد قسم إلى فصلين، حيث جاء الفصل الأول بعنوان: "ماهية البورتريه"، وتناولنا فيه نشأة البورتريه ومفهومه وعوامل استخدامه، ثم تطرقنا إلى أنواعه وخصائصه وبنيته الأساسية، كما عرضنا أساليب وشروط كتابته، وأبرز الفروق بينه وبين الأنواع الصحفية الأخرى.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: "أحمد طالب الإبراهيمي ومنابعه الفكرية"، وقد قسم إلى ثلاثة مباحث، تناولنا في المبحث الأول حياته ومنابعه الفكرية، حيث تطرقنا إلى مولده ونشأته وتعليمه وتكوينه العلمي، إضافة إلى أهم المنابع الفكرية والعوامل المؤثرة في تكوين شخصيته. أما المبحث الثاني فخصص للنضال الوطني والمسار المهني والسياسي، حيث تناولنا نشاطه الوطني خلال الثورة التحريرية، ومساره المهني وتقلده للمسؤوليات الحكومية، إلى جانب حضوره السياسي ومواقفه الوطنية. ثم جاء المبحث الثالث بعنوان: "إنتاجه الفكري ومشروعه الحضاري"، عرضنا فيه أهم مؤلفاته وإسهاماته الفكرية، ورؤيته للإصلاح الثقافي والتربوي، إضافة إلى معالم مشروعه الحضاري والفكري.

أما الجانب التطبيقي من الدراسة فتمثل في إنجاز بورتريه مكتوب حول شخصية أحمد طالب الإبراهيمي، حاولنا من خلاله رسم صورة متكاملة لهذه الشخصية الوطنية والفكرية، وإبراز أهم محطات حياتها وإسهاماتها الفكرية والسياسية والثقافية.

وفي الأخير اختتمنا هذه الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها، ثم أدرجنا قائمة المراجع والمصادر المعتمدة في الدراسة، إضافة إلى الملاحق التي دعمت مختلف جوانب الدراسة.

الفصل التمهيدي

الإطار المنهجي

1- إشكالية الدراسة

يعد أحمد طالب الإبراهيمي من أبرز الشخصيات الفكرية والوطنية التي عرفتها الجزائر المعاصرة، فقد ارتبط اسمه بالعديد من المحطات المهمة في تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والفكري. وقد جمع بين الثقافة والعمل السياسي والنضال الوطني، مستفيدا من بيئة علمية وإصلاحية متميزة كان لها أثر كبير في تكوين شخصيته وصياغة أفكاره وتوجهاته. كما عرف بمواقفه الوطنية وإسهاماته الفكرية والثقافية التي جعلت منه أحد الأسماء البارزة في الساحة الجزائرية والعربية.

وقد حظيت شخصية أحمد طالب الإبراهيمي باهتمام الباحثين والمهتمين بتاريخ الجزائر المعاصر، لما قدمه من إسهامات متنوعة في مجالات الفكر والثقافة والسياسة، فضلا عن دوره في الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية والدفاع عن قضايا الوطن والأمة. كما ساهمت مؤلفاته وكتاباته ومشاركاته الفكرية في إثراء النقاش حول العديد من القضايا الوطنية والثقافية، مما أكسبه مكانة متميزة بين الشخصيات الجزائرية المعاصرة.

ولم تكن مكانة أحمد طالب الإبراهيمي وليدة الصدفة، بل جاءت نتيجة لمسار طويل من التكوين العلمي والفكري والعمل الوطني والسياسي، حيث تأثر بعدة عوامل أسهمت في بناء شخصيته، من أبرزها البيئة الأسرية والعلمية التي نشأ فيها، وما رافق مختلف مراحل حياته من أحداث وتجارب تركت بصماتها على فكره ومواقفه. لذلك فإن دراسة هذه الشخصية تقتضي الوقوف عند أهم المحطات التي ميزت حياتها، والكشف عن أبرز العوامل التي ساهمت في تشكيلها، وإبراز أهم إسهاماتها الفكرية والوطنية.

وانطلاقا من ذلك تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول محاولة رسم بورتريه مكتوب لشخصية أحمد طالب الإبراهيمي، من خلال تتبع مساره الحياتي والفكري والوطني، والتعرف على أهم منابعه الفكرية وإسهاماته المختلفة، وعليه يمكن طرح التساؤل الرئيسي الآتي:

كيف أسهمت مختلف مراحل حياة أحمد طالب الإبراهيمي ومنابعه الفكرية ومسيرته الوطنية والسياسية في تشكيل شخصيته وإبراز مكانته كأحد أبرز أعلام الفكر والثقافة والسياسة في الجزائر المعاصرة؟

تساؤلات الدراسة

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية:

-من هو أحمد طالب الإبراهيمي؟

-كيف كانت نشأته وتكوينه العلمي والفكري؟

-ما هي أبرز المنابع الفكرية والعوامل التي أثرت في تكوين شخصيته؟

-ما أهم المناصب والمسؤوليات التي تقلدها خلال مسيرته المهنية والسياسية؟

2- أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على شخصية أحمد طالب الإبراهيمي باعتباره أحد أبرز الشخصيات الفكرية والوطنية في الجزائر المعاصرة، وتعرف بمختلف جوانب حياته ومسيرته العلمية والفكرية والسياسية. كما تبرز إسهاماته في خدمة الوطن والمحافظة على مقومات الهوية الوطنية، ودوره في إثراء الفكر والثقافة الجزائرية والعربية من خلال مؤلفاته ومواقفه ونشاطاته المتعددة.

وتنبع أهمية الدراسة كذلك من المكانة التي يحتلها أحمد طالب الإبراهيمي في تاريخ الجزائر المعاصر، إذ يعد من الشخصيات التي جمعت بين الفكر والعمل السياسي والنضال الوطني، مما يجعل دراسة حياته وتجربته فرصة للتعرف على جانب مهم من تاريخ الجزائر الفكري والسياسي، والاستفادة من آرائه وتجربته في مختلف المجالات.

3- أهداف الدراسة

يهدف البورتريه المكتوب في هذه الدراسة إلى التعريف بشخصية أحمد طالب الإبراهيمي وإبراز أهم المحطات التي ميزت حياته ومسيرته الفكرية والوطنية والسياسية.

-التعريف بأحمد طالب الإبراهيمي ونشأته وتكوينه العلمي والفكري.

-إبراز أهم المنابع الفكرية والعوامل التي أسهمت في تشكيل شخصيته.

-التعرف على دوره في النضال الوطني ومساره المهني والسياسي.

-تسليط الضوء على أبرز مؤلفاته وإسهاماته الفكرية والثقافية.

-إبراز معالم مشروعه الفكري والحضاري وأهم القيم التي دعا إليها.

-تقديم صورة متكاملة عن إحدى الشخصيات الجزائرية البارزة التي أسهمت في خدمة الوطن والفكر والثقافة.

4- أسباب إختيار الموضوع

من أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

4-1- الأسباب الذاتية

-اهتمامي بالشخصيات الوطنية والفكرية الجزائرية التي كان لها دور بارز في خدمة الوطن وإثراء الساحة الفكرية والثقافية.

-إعجابي بشخصية أحمد طالب الإبراهيمي لما عرف به من علم وثقافة ووطنية، ولما تركه من أثر في الحياة الفكرية والسياسية الجزائرية.

-الرغبة في التعرف أكثر على مختلف مراحل حياته ومسيرته الفكرية والوطنية والسياسية.

ميلي الشخصي إلى إنجاز بورتريه مكتوب حول شخصية جزائرية بارزة تجمع بين الفكر والعمل الوطني.

-المكانة الفكرية والوطنية التي يحتلها أحمد طالب الإبراهيمي في تاريخ الجزائر المعاصر.

-الرغبة في التعريف بشخصية جزائرية أسهمت في خدمة الوطن والدفاع عن قضاياه من خلال نشاطها الفكري والسياسي والثقافي.

-إبراز أهم المحطات التي ميزت حياة أحمد طالب الإبراهيمي ومسيرته العلمية والوطنية وإسهاماته الفكرية.

-إثراء الدراسات المتعلقة بالشخصيات الوطنية الجزائرية والتعريف بإسهاماتها للأجيال الحالية.

-توظيف فن البورتريه الصحفي في رسم صورة متكاملة لشخصية وطنية بارزة في إطار تخصص الصحافة المكتوبة.

4-2- الأسباب الموضوعية

-المكانة العلمية والفكرية والوطنية التي يحتلها أحمد طالب الإبراهيمي في تاريخ الجزائر المعاصر، باعتباره من أبرز الشخصيات التي جمعت بين الفكر والثقافة والعمل السياسي.

-الرغبة في التعريف بشخصية جزائرية بارزة كان لها إسهام واضح في خدمة الوطن وإثراء الفكر والثقافة الجزائرية والعربية.

-إبراز مختلف الجوانب المتعلقة بحياة أحمد طالب الإبراهيمي ومسيرته العلمية والوطنية والسياسية، والتعريف بأهم محطاتها وإنجازاتها.

-إثراء الرصيد المعرفي والأكاديمي بالدراسات التي تتناول الشخصيات الوطنية الجزائرية المؤثرة في التاريخ المعاصر.

-اختيار فن البورتريه الصحفي لقدرته على تقديم صورة شاملة ومتكاملة عن الشخصية من خلال الجمع بين السرد والوصف والتحليل.

-إبراز إسهامات أحمد طالب الإبراهيمي الفكرية والثقافية والسياسية، والتعريف بأثرها في المجتمع الجزائري.

-المساهمة في توثيق مسيرة إحدى الشخصيات الوطنية التي تركت بصمة واضحة في مختلف المجالات الفكرية والوطنية.

-قلة الدراسات المنجزة في قالب البورتريه المكتوب حول شخصية أحمد طالب الإبراهيمي، مما يمنح الموضوع قيمة علمية وإعلامية تستحق الدراسة والبحث.

5- تحديد المفاهيم

5-1- البورتريه

لغة:

البورتريه كلمة مشتقة من اللفظ الفرنسي Portrait، وتعني الصورة أو الرسم الذي يبرز ملامح شخص معين وصفاته الجسدية والمعنوية. [1]

كما يُعرّف في معجم المصطلحات الإعلامية بأنه: "صورة وصفية لشخص أو شخصية تهدف إلى إبراز خصائصها وسماتها المميزة وإظهار ملامحها المختلفة". [2]

ويعرفه معجم الإعلام بأنه صورة أو وصف لشخصية معينة يهدف إلى إظهار سماتها وخصائصها المميزة بصورة مختصرة ودقيقة. [3]

اصطلاحا:

البورتريه فن صحفي يهدف إلى رسم صورة متكاملة لشخصية معينة من خلال إبراز خصائصها وملامحها وسلوكها ومسارها الشخصي والمهني، اعتمادا على الوصف والسرد والتحليل، بما يسمح للقارئ بالتعرف على مختلف جوانب الشخصية موضوع المعالجة. [4]

كما يعرف أديب خضور البورتريه بأنه نوع صحفي قائم بذاته يهتم بتقديم شخصية معينة من خلال تتبع مسارها وتطورها وسلوكها داخل محيطها الاجتماعي والتاريخي، مع إبراز الجوانب الإنسانية والفكرية التي تميزها عن غيرها.

يعرف محمد منير حجاب البورتريه بأنه: "فن صحفي يقوم على تقديم صورة قلمية لشخصية معينة من خلال إبراز ملامحها وصفاتها وسيرتها وإنجازاتها بأسلوب وصفي وتحليلي يتيح للقارئ التعرف على جوانبها المختلفة". [5]

---

(1)- المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، 2008، ص 63.

(2)- عبد الحميد، محمد، معجم المصطلحات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص 112.

(3)- شلبي، كرم، معجم المصطلحات الإعلامية، دار الشروق، القاهرة، 1994، ص 87.

(4)- نصر الدين لعياضي، الأنواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 148.

(5)- حجاب، محمد منير، فنون التحرير الصحفي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 284.

إجرائيا:

يقصد بالبورتريه في هذه الدراسة المادة الصحفية المكتوبة التي تتناول شخصية أحمد طالب الإبراهيمي من خلال عرض مساره الحياتي والفكري والوطني والسياسي، وإبراز أهم إسهاماته ومواقفه ومؤلفاته.

5-2- أحمد طالب الإبراهيمي

أحمد طالب الإبراهيمي مفكر وسياسي جزائري، ولد سنة 1932، وهو نجل الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، أحد رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر. عرف بإسهاماته الفكرية والثقافية والسياسية، وتقلده العديد من المناصب الحكومية، كما يعد من أبرز الشخصيات الوطنية في الجزائر المعاصرة. [1]

إجرائيا:

يقصد بأحمد طالب الإبراهيمي في هذه الدراسة الشخصية الوطنية والفكرية التي تمثل موضوع البورتريه المكتوب، والتي سيتم تناول حياتها وتكوينها الفكري ومسارها الوطني والسياسي وإنتاجها الفكري بهدف إبراز مكانتها في تاريخ الجزائر المعاصر.

6- المنهج وأدوات الدراسة

6-1- منهج الدراسة

تقتضي كل دراسة علمية الاعتماد على منهج مناسب لطبيعة الموضوع المدروس، إذ يعد المنهج الوسيلة العلمية التي تمكن الباحث من جمع المعلومات والبيانات وتحليلها بطريقة منظمة للوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية. وبما أن موضوع دراستنا يتمثل في إنجاز بورتريه مكتوب حول شخصية أحمد طالب الإبراهيمي، فقد فرضت طبيعة الموضوع الاعتماد على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي. [2]

---

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات أحمد طالب الإبراهيمي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

[2]- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ط1، الجزائر، 1990، ص 28.

المنهج التاريخي:

يعد المنهج التاريخي من أكثر المناهج ملاءمة لدراسة الشخصيات التاريخية والفكرية، إذ يعتمد على تتبع الأحداث والوقائع الماضية وتحليلها وربطها بمختلف الظروف التي أحاطت بها. وقد تم توظيف هذا المنهج في دراسة حياة أحمد طالب الإبراهيمي من خلال تتبع نشأته وتكوينه العلمي والفكري، ورصد أهم المحطات التي ميزت مساره الوطني والمهني والسياسي، مع الاعتماد على المصادر والمراجع والوثائق التي تناولت سيرته وحياته. [1]

المنهج الوصفي:

كما اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظاهرة أو الشخصية محل الدراسة وتحليل خصائصها ومختلف جوانبها.[2] وقد مكننا هذا المنهج من رسم صورة متكاملة لشخصية أحمد طالب الإبراهيمي من خلال وصف ملامحه الفكرية والوطنية والسياسية والثقافية، وإبراز أهم إسهاماته ومواقفه ومكانته في تاريخ الجزائر المعاصر.

6-2- أدوات الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من الأدوات تمثلت أساسا في المصادر والمراجع التاريخية والفكرية، والكتب والمؤلفات التي ألفها أحمد طالب الإبراهيمي أو تناولت سيرته ومسيرته، إضافة إلى المقالات والدراسات الأكاديمية والوثائق ذات الصلة بالموضوع، وذلك بهدف جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات الدقيقة التي تساعد على بناء بورتريه مكتوب يعكس مختلف جوانب شخصية أحمد طالب الإبراهيمي ومسيرته.

النوع الصحفي المختار:

اعتمدت في هذه الدراسة على فن البورتريه الصحفي باعتباره النوع الصحفي الأكثر ملاءمة لموضوع الدراسة المتمثل في شخصية أحمد طالب الإبراهيمي، وذلك بهدف تسليط

---

[1]- سيلفان دياب، مناهج البحث العلمي، غزة، فلسطين، مارس 2013، ص 69.

[2]- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص 147.

الضوء على مختلف جوانب حياته الشخصية والفكرية والوطنية، والتعريف بمساره العلمي والثقافي والسياسي، وإبراز أهم المحطات التي ميزت حياته وإسهاماته في خدمة الجزائر والفكر العربي والإسلامي.

ويتيح البورتريه الصحفي للباحث رسم صورة متكاملة للشخصية من خلال جمع المعطيات والمعلومات المتعلقة بها وتحليلها وتقديمها في قالب صحفي يجمع بين الوصف والسرد. كما يمكن من إبراز الجوانب الإنسانية والفكرية للشخصية والكشف عن ملامحها وخصائصها ومواقفها المختلفة، بما يساعد على تقريب القارئ من شخصية أحمد طالب الإبراهيمي والتعريف بمكانته الفكرية والوطنية ودوره في تاريخ الجزائر المعاصر.

7- صعوبات الدراسة

لا تخلو أي دراسة علمية من بعض الصعوبات والعراقيل التي قد تواجه الباحث أثناء إنجازها، وقد واجهتنا خلال إعداد هذا البورتريه المكتوب حول شخصية أحمد طالب الإبراهيمي مجموعة من الصعوبات، إلا أنها لم تمنعنا من مواصلة البحث والعمل من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة، ومن أبرز هذه الصعوبات ما يلي:

-اتساع المسار الفكري والوطني والسياسي لأحمد طالب الإبراهيمي وتعدد المجالات التي نشط فيها، الأمر الذي أدى إلى كثرة المعلومات والمعطيات المتعلقة بشخصيته، مما تطلب جهدا كبيرا في جمعها وتنظيمها واختيار ما يتناسب مع طبيعة الدراسة.

-تشتت المعلومات الخاصة بالشخصية بين الكتب والمذكرات والمقالات والحوارات الصحفية، وهو ما استدعى الرجوع إلى مصادر متعددة قصد الحصول على معلومات دقيقة وموثوقة.

-صعوبة الحصول على بعض المراجع والوثائق المتعلقة بحياة أحمد طالب الإبراهيمي ومسيرته، خاصة تلك المرتبطة ببعض المراحل التاريخية من حياته.

-قلة الدراسات المنجزة في قالب البورتريه الصحفي المكتوب حول الشخصيات الوطنية الجزائرية، الأمر الذي حد من توفر نماذج أكاديمية يمكن الاستئناس بها أثناء إنجاز الدراسة.

الحاجة إلى التوفيق بين الجانب الأكاديمي ومتطلبات الكتابة الصحفية الخاصة بفن البورتريه، بما يضمن تقديم صورة متكاملة عن الشخصية محل الدراسة.

8- الدراسات السابقة

8-1- الدراسات الوطنية

1- زراري عبد الكريم (2022)

عنوان الدراسة: نشاط ودور أحمد طالب الإبراهيمي أثناء الثورة وبعد الاستقلال.

هدفت الدراسة إلى التعرف على شخصية أحمد طالب الإبراهيمي وإبراز مختلف الأدوار التي اضطلع بها خلال الثورة التحريرية الجزائرية وبعد الاستقلال، مع التركيز على نشاطه الطلابي والسياسي والفكري، والكشف عن مدى مساهمته في خدمة القضية الوطنية الجزائرية. كما سعت إلى إبراز تأثير البيئة الإصلاحية التي نشأ فيها، خاصة تأثره بفكر والده الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، في تشكيل شخصيته الوطنية ومواقفه السياسية.

اعتمد الباحث على المنهج التاريخي التحليلي من خلال الاستناد إلى الوثائق التاريخية والمذكرات والشهادات والمراجع المتعلقة بحياة أحمد طالب الإبراهيمي، بهدف تتبع مساره النضالي والفكري وتحليل مختلف المحطات التي مر بها خلال الثورة وبعدها.

وتوصلت الدراسة إلى أن أحمد طالب الإبراهيمي يعد من أبرز الشخصيات الوطنية التي ساهمت في دعم الثورة التحريرية الجزائرية، حيث برز نشاطه داخل الأوساط الطلابية الجزائرية بفرنسا، وأسهم في التعريف بالقضية الجزائرية على المستوى الدولي من خلال مشاركته في العمل السياسي والإعلامي الداعم للثورة. كما بينت الدراسة أنه تعرض للاعتقال من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية نتيجة نشاطه الوطني، الأمر الذي يعكس حجم انخراطه في النضال التحرري.

وأظهرت النتائج كذلك أن دور أحمد طالب الإبراهيمي لم يتوقف عند حدود الثورة التحريرية، بل امتد إلى مرحلة بناء الدولة الجزائرية المستقلة، حيث تقلد العديد من المسؤوليات الحكومية في قطاعات التربية والإعلام والثقافة والخارجية، وأسهم في دعم مشاريع التعريب

وتعزيز مقومات الهوية الوطنية والثقافية للجزائر. كما أكدت الدراسة أن شخصيته تميزت بالجمع بين الفكر والإصلاح والعمل السياسي، مما جعله من الشخصيات المؤثرة في التاريخ السياسي والثقافي الجزائري المعاصر.

2- إسماعيل عريف، إبراهيم شوية، حسين ميموني (2024)

عنوان الدراسة: نشاط أحمد طالب الإبراهيمي خلال الثورة التحريرية ودوره في بناء الدولة الجزائرية بعد الاستقلال، مذكرة ماستر، جامعة الوادي.

هدفت الدراسة إلى إبراز مساهمة أحمد طالب الإبراهيمي في الثورة التحريرية الجزائرية والكشف عن مختلف الأدوار التي قام بها خلال فترة الكفاح الوطني، إضافة إلى تسليط الضوء على جهوده في مرحلة بناء الدولة الجزائرية بعد الاستقلال. كما سعت إلى تتبع مساره النضالي والسياسي والفكري، وبيان مدى تأثيره في الحياة الوطنية الجزائرية من خلال نشاطه داخل التنظيمات الطلابية والسياسية، ودوره في ترسيخ مبادئ الدولة الوطنية الحديثة.

اعتمد الباحثون المنهج التاريخي التحليلي باعتباره الأنسب لدراسة الشخصيات التاريخية والوطنية، وذلك من خلال تحليل الوثائق التاريخية والمراجع المتخصصة والمذكرات الشخصية والشهادات المتعلقة بحياة أحمد طالب الإبراهيمي ونشاطه خلال الثورة وبعد الاستقلال.

وتوصلت الدراسة إلى أن أحمد طالب الإبراهيمي يعد من أبرز الشخصيات الوطنية التي ساهمت في دعم الثورة التحريرية الجزائرية، حيث نشط داخل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وأسهم في تعبئة الطلبة الجزائريين وتوجيههم لخدمة القضية الوطنية. كما لعب دوراً مهماً داخل فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وساهم في التعريف بالقضية الجزائرية على المستوى الدولي، والدفاع عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره واستقلاله.

وأظهرت نتائج الدراسة أن النشاط الطلابي والسياسي الذي مارسه أحمد طالب الإبراهيمي خلال الثورة كان له أثر كبير في صقل شخصيته القيادية وتوسيع دائرة تأثيره الوطني، كما مكنه من اكتساب خبرة سياسية وفكرية أهلته لتحمل مسؤوليات مهمة بعد الاستقلال. وبينت الدراسة أن دوره لم يقتصر على فترة الثورة فحسب، بل امتد إلى مرحلة بناء الدولة الجزائرية

المستقلة، حيث تقلد عدة مناصب حكومية بارزة، وأسهم في تطوير قطاعات التربية والثقافة والإعلام، وساهم في دعم مشاريع التعريب وتعزيز مقومات الهوية الوطنية.

كما أكدت الدراسة أن أحمد طالب الإبراهيمي استطاع الجمع بين العمل السياسي والنشاط الفكري والثقافي، وأنه مثل نموذجاً للمثقف الوطني الذي وظف فكره وخبرته لخدمة الجزائر والدفاع عن ثوابتها الوطنية والحضارية. وخلصت الدراسة إلى أن إسهاماته السياسية والفكرية جعلت منه إحدى الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر المعاصر، لما تركه من أثر في مجالات التربية والثقافة والسياسة والعمل الوطني.

3- بوشحدان هاجر وجميلي شيماء (2019)

عنوان الدراسة: أحمد طالب الإبراهيمي سياسياً ومفكراً (1932-2019).

هدفت الدراسة إلى تتبع المسار الفكري والسياسي لأحمد طالب الإبراهيمي منذ ميلاده سنة 1932 إلى غاية سنة 2019، مع التركيز على العوامل التي ساهمت في تشكيل شخصيته الفكرية والسياسية، والكشف عن أبرز أدواره الوطنية ومساهماته الفكرية والثقافية في الجزائر. كما سعت الدراسة إلى إبراز مكانة أحمد طالب الإبراهيمي ضمن الشخصيات الجزائرية التي جمعت بين العمل السياسي والإنتاج الفكري، وإلى بيان أثره في الحياة الوطنية والثقافية خلال مختلف المراحل التاريخية التي عرفتها الجزائر.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي، من خلال تحليل الوثائق التاريخية والمراجع المتخصصة والمذكرات الشخصية والمؤلفات الفكرية المرتبطة بالشخصية محل الدراسة، بالإضافة إلى تتبع أهم المحطات السياسية والفكرية التي ميزت مسيرته.

وتوصلت الدراسة إلى أن البيئة الإصلاحية التي نشأ فيها أحمد طالب الإبراهيمي كان لها أثر كبير في تكوين شخصيته الفكرية والسياسية، خاصة تأثره بوالده الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أحد أبرز رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر. كما بينت الدراسة أن هذا التأثير انعكس على توجهاته الفكرية والثقافية وعلى مواقفه الوطنية التي ظلت مرتبطة بالدفاع عن الهوية العربية الإسلامية والمحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية.

وأظهرت نتائج الدراسة أن أحمد طالب الإبراهيمي ساهم في الحركة الوطنية الجزائرية منذ شبابه، وشارك في دعم الثورة التحريرية من خلال نشاطه الطلابي والسياسي، كما برز بعد الاستقلال كشخصية سياسية بارزة تقلدت العديد من المسؤوليات الحكومية في مجالات التربية والثقافة والإعلام والشؤون الخارجية. وأكدت الدراسة أنه كان من أبرز المدافعين عن مشروع التعريب وعن تعزيز مكانة اللغة العربية في مؤسسات الدولة الجزائرية، كما عمل على دعم الثقافة الوطنية وترسيخ المرجعية الحضارية للجزائر.

كما أبرزت الدراسة الجانب الفكري في شخصية أحمد طالب الإبراهيمي من خلال مؤلفاته ومذكراته ومقالاته الفكرية التي تناولت قضايا الهوية والإصلاح والثقافة والسياسة، حيث شكلت كتاباته مصدراً مهماً لفهم العديد من الأحداث والتحولات التي عرفتها الجزائر المعاصرة. وخلصت الدراسة إلى أن أحمد طالب الإبراهيمي يمثل نموذجاً للمفكر والسياسي الذي استطاع الجمع بين الالتزام الوطني والإنتاج الفكري، وأن إسهاماته الفكرية والسياسية جعلته من أبرز الشخصيات الجزائرية المعاصرة.

8-2- الدراسات العربية

1- محمد قاسم عبد الجبار (2022)

عنوان الدراسة: أحمد طالب الإبراهيمي وأثره السياسي والثقافي في الجزائر حتى عام 1988، رسالة ماجستير، جامعة ديالى – العراق.

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على الأثر السياسي والثقافي لأحمد طالب الإبراهيمي في الجزائر منذ نشأته إلى غاية سنة 1988، والكشف عن مختلف الأدوار التي قام بها في المجالين السياسي والثقافي، مع إبراز العوامل التي ساهمت في تكوين شخصيته الفكرية والوطنية. كما سعت الدراسة إلى التعرف على إسهاماته في دعم الهوية الوطنية الجزائرية، ودوره في ترسيخ المبادئ الإصلاحية التي تأثر بها منذ نشأته داخل أسرة علمية وإصلاحية ارتبطت بالحركة الوطنية الجزائرية.

اعتمد الباحث المنهج التاريخي التحليلي، من خلال دراسة مختلف المراحل التي مر بها أحمد طالب الإبراهيمي، وتحليل الوثائق التاريخية والمذكرات الشخصية والمؤلفات الفكرية والمصادر التاريخية ذات الصلة بالموضوع، بهدف تتبع تطور نشاطه السياسي والثقافي وإبراز تأثيره في المجتمع الجزائري.

وتوصلت الدراسة إلى أن أحمد طالب الإبراهيمي تأثر بشكل كبير بالمدرسة الإصلاحية الجزائرية التي كان والده الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أحد أبرز رموزها، حيث انعكس هذا التأثير على أفكاره ومواقفه السياسية والثقافية. كما بينت الدراسة أن هذا التكوين الإصلاحي أسهم في بناء شخصيته الوطنية وجعله من أبرز المدافعين عن الهوية العربية الإسلامية وعن مقومات الشخصية الجزائرية.

وأظهرت النتائج أن أحمد طالب الإبراهيمي شارك في النضال الوطني خلال الثورة التحريرية الجزائرية من خلال نشاطه الطلابي والسياسي داخل الجزائر وخارجها، وأسهم في التعريف بالقضية الجزائرية والدفاع عنها في المحافل المختلفة. كما أكدت الدراسة أنه واصل أداء دوره الوطني بعد الاستقلال من خلال تقلده العديد من المناصب الحكومية، حيث ساهم في تسيير قطاعات حيوية كالتربية والثقافة والإعلام والشؤون الخارجية، وكان له دور بارز في دعم مشاريع التعريب والإصلاح التربوي والثقافي.

كما كشفت الدراسة أن أحمد طالب الإبراهيمي لم يقتصر دوره على العمل السياسي فحسب، بل امتد إلى المجال الفكري والثقافي من خلال مؤلفاته ومذكراته ومقالاته التي تناولت قضايا الهوية والإصلاح والثقافة والسياسة. وأبرزت الدراسة أنه سعى إلى تعزيز الانتماء الحضاري للأمة الجزائرية والمحافظة على مرجعيتها العربية الإسلامية، كما دافع عن ضرورة الاهتمام باللغة العربية والثقافة الوطنية باعتبارهما ركيزتين أساسيتين في بناء الدولة والمجتمع.

وخلصت الدراسة إلى أن أحمد طالب الإبراهيمي يمثل نموذجاً للشخصية الوطنية التي جمعت بين الفكر والسياسة والعمل الثقافي، وأن إسهاماته المتعددة جعلت منه أحد أبرز

الشخصيات المؤثرة في تاريخ الجزائر المعاصر، سواء من خلال مواقفه السياسية أو من خلال مشروعه الفكري والثقافي والإصلاحي.

2- محمد قاسم عبد الجبار (2022)

عنوان الدراسة: الدور الثقافي لأحمد طالب الإبراهيمي في الجزائر المعاصرة (ضمن رسالة الماجستير).

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على الجانب الثقافي والفكري في حياة أحمد طالب الإبراهيمي، والكشف عن أبرز إسهاماته في دعم الثقافة الوطنية الجزائرية وترسيخ مقومات الهوية العربية الإسلامية. كما سعت إلى إبراز دوره في المجال الثقافي والتربوي، وتحليل جهوده في المحافظة على الشخصية الوطنية الجزائرية من خلال نشاطه الفكري والثقافي ومختلف المسؤوليات التي تقلدها بعد الاستقلال.

اعتمد الباحث المنهج التاريخي التحليلي من خلال دراسة مؤلفات أحمد طالب الإبراهيمي ومذكراته ومقالاته الفكرية، بالإضافة إلى تحليل الوثائق التاريخية والمراجع التي تناولت نشاطه الثقافي والفكري، بهدف تتبع تطور أفكاره ومواقفه وإبراز أثرها في المجتمع الجزائري.

وتوصلت الدراسة إلى أن أحمد طالب الإبراهيمي يعد من أبرز الشخصيات الثقافية والفكرية التي أسهمت في دعم مشروع بناء الدولة الجزائرية بعد الاستقلال، حيث أولى اهتماماً كبيراً بقضايا الثقافة والهوية والتعليم. كما أكدت الدراسة أنه كان من أبرز المدافعين عن اللغة العربية، وساهم في دعم سياسات التعريب باعتبارها وسيلة للحفاظ على الشخصية الوطنية وتعزيز الانتماء الحضاري للأمة الجزائرية.

وأظهرت النتائج أن الإبراهيمي لعب دوراً مهماً في تطوير الحركة الثقافية الجزائرية من خلال مساهمته في تنشيط المؤسسات الثقافية والتربوية، ودعمه للمبادرات الفكرية والعلمية الهادفة إلى تعزيز الثقافة الوطنية. كما بينت الدراسة أنه عمل على ترسيخ المرجعية العربية الإسلامية في مختلف المجالات الثقافية والتربوية، وسعى إلى ربط عملية التنمية الثقافية بالحفاظ على الثوابت الوطنية والقيم الحضارية للمجتمع الجزائري.

كما أبرزت الدراسة أن إسهامات أحمد طالب الإبراهيمي لم تقتصر على العمل الإداري أو السياسي، بل امتدت إلى المجال الفكري من خلال مؤلفاته ومقالاته ومحاضراته التي تناولت قضايا الهوية والإصلاح والثقافة والتعليم. وقد شكلت هذه الكتابات رصيداً فكرياً مهماً ساهم في إثراء الساحة الثقافية الجزائرية والعربية، وعكست رؤيته الإصلاحية التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

وخلصت الدراسة إلى أن أحمد طالب الإبراهيمي كان من أبرز رواد العمل الثقافي والفكري في الجزائر المعاصرة، وأن جهوده في مجال التعريب والإصلاح الثقافي والتربوي أسهمت في تعزيز مقومات الهوية الوطنية وترسيخ مكانة الثقافة العربية الإسلامية في المجتمع الجزائري..

الجانب النظري

الفصل الأول

التأصيل النظري

البورتيه

تمهيد:

يعد أحمد طالب الإبراهيمي من الشخصيات الوطنية والفكرية البارزة والمشهورة في المجتمع الجزائري، حيث عرف بإسهاماته المتعددة في المجالات الفكرية والثقافية والسياسية، كما يعد من أبرز الشخصيات التي كان لها حضور مؤثر في تاريخ الجزائر المعاصر.

وقد جمع بين الفكر والعمل السياسي، وساهم من خلال مؤلفاته ومواقفه في إثراء الساحة الفكرية والوطنية، الأمر الذي جعله محل اهتمام الباحثين والدارسين والمهتمين بالشخصيات الوطنية.

لقد نالت شخصية أحمد طالب الإبراهيمي اهتماما كبيرا من قبل الباحثين والقراء، لما لها من أهمية في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، فهو يمثل نموذجا للمفكر والسياسي الذي ارتبط اسمه بعدد من القضايا الوطنية والثقافية المهمة. كما أن مساره العلمي والمهني، وعلاقاته الفكرية والوطنية، ومواقفه تجاه مختلف القضايا، كلها عوامل تثير اهتمام المهتمين بالشأن الفكري والسياسي وتدفعهم إلى معرفة المزيد عن هذه الشخصية.

فمن خلال دراسة شخصية أحمد طالب الإبراهيمي يمكن الاطلاع على مختلف جوانب حياته وآرائه وأفكاره وإسهاماته، كما تمكن هذه الدراسة من تقديم معلومات دقيقة وشاملة حول مساره الشخصي والعلمي والمهني. ويتطلب ذلك الاعتماد على مختلف المصادر والوثائق والشهادات والكتابات المتعلقة به، وجمع المعطيات الكافية التي تساعد على رسم صورة متكاملة عن هذه الشخصية، بهدف الوصول إلى فهم أعمق لمسيرته وإبراز مكانته ودوره في الحياة الفكرية والوطنية الجزائرية.

المبحث الأول: البورتريه (نشأته، مفهومه وعوامل إستخدامه)

المطلب الأول: نشأة البورتريه

إن المراجع على اختلافها تؤكد على أن ظهور البورتري كان في أحضان الفن التشكيلي أو الرسم الزيتي، من حيث الكتابة ترجع نشأته إلى ظهور فن التراجم والسير.

يعود مفهوم البورتري إلى أبرز رسامي البورتري الروسي، عالم الرسم الزيتي "فلانتين ألكسنداروفتش" (1865-1911)، حيث رسم لوحة للفنانة المسرحية "ماري نيكالون وفا أرمالوفا"، أثناء أداء دورها في مسرحية "شيلر"، وظلت هذه اللوحة خالدة في روسيا إذ استلهم منها الفنان " ستانيسلافسكي "كتابة بورتري هذه الفنانة.

دخل البورتري إلى الآداب في القرن 17م، وتطور كشكل متميز في القرن 19م، تحت عنوان البورتري الأدبي، ومنها انتقل إلى مجال الصحافة ليصبح نوعا صحفيا مستقلا ومتميزا[1].

ولعل سبب دخوله عالم الصحافة يرجع إلى وجود نفس الاهتمام الذي يليه الفن التشكيلي والآداب والصحافة والأشخاص، لكن الفرق يكمن في أن الصحافة استبدلت الريشة والألوان الزيتية بالقلم والكلمة والميكروفون والكاميرا. [2]

المطلب الثاني: مفهوم البورتريه

يعتبر البورتري من أهم الفنون الصحفية التي تطلع الجمهور لأسلوبه المشوق في وصف الشخصيات ومواقفها، وهو بذلك يحمل رسالة اجتماعية وإنسانية يريد إيصالها للمجتمع من خلال عرضه لشخصية معينة.

حسب القاموس الصغير للإعلام: البورتري يفيد في وصف الشخصية ماديا ومعنويا، وهو نوع صحفي يصف شخصية الفرد من خلال خصائصه المختلفة نشاطاته، حياته،

---

[1]- نصر الدين لعياضي، مرجع سبق ذكره ، ص 74 .

[2]- محمد لعقاب، الصحفي الناجح ، دليل علمي للطلبة والصحفيين وخلايا الاتصال ، ط2 ، الجزائر ، 2006 ، ص ص 173 . 174 .

وتصرفاته، فالصحفي يحرر البورتري ينتقيها باستعمال: الحديث الصحفي، المقابلة، سبر الآراء[1].

ويرى الدكتور أديب خضور: إن البورتري نوع صحفي قائم، يقوم أساسا على تقديم وقائع آنية في الحياة الشخصية لفرد معين يقف لسبب ما في الضوء، وكيف تنمو شخصية الفرد وتتطور وتكتمل، وما هي سلوكاته في بيئة معينة، وخلال مرحلة تطور تاريخية معينة، وهو يعتمد بشكل كبير على الأسلوب وطريقة التقديم[2].

ويعرفه الأستاذ نصر الدين لعياضي: بأنه مادة صحفية متخصصة لشخصية مدعمة بصورة فوتوغرافية، ترسم شخصية ما بإبراز ملامحها (مميزاتها البيولوجية، تصريحاتها، طريقتها الخاصة في الحياة، مظهرها الجسدي...) تحرر بأسلوب رائع وتسمى عادة leprofil.[3]

ويعرفه محمد منير حجاب: أن رسم البورتري مادة قديمة انتشرت بين الصحف المطبوعة قبل اختراع آلة التصوير، حيث يقوم الرسام برسم صورة الشخص طالما كانت ملامحه معروفة، ورغم استخدام الصورة الفوتوغرافية فيما بعد لأداء نفس الغرض[4].

أما المؤلف ميشال فورال: فيرى أن البورتري يهدف إلى التعريف بالشخصيات المتميزة وإظهار كل ما يميزها عن عيرها من عادات وطريقة العيش والتعامل مع الناس، وطريقة التفكير وآمالها ومشاريعها، وغير ذلك[5].

المطلب الثالث: عوامل إستخدام البورتريه

يتميز هذا النوع الصحفي ببنية جد معقدة يرجعها نصر الدين لعياضي إلى جملة من العوامل منها:

---

[1]– وزارة الإعلام والثقافة ، قاموس الصغير للإعلام ، الجزائر ، 1976، ص 76 .

[2]– أديب خضور ، أدبيات الصحافة، جامعة دمشق ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، 1968 ، ص ص : 36 . 37 .

[3]– نصر الدين لعياضي ، إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية ، ط1 ، الجزائر ، د . م. ج ، 1999 ، ص72 .

[4]– محمد منير حجاب ، المعجم الإعلامي ، ط1 ، دار النشر والتوزيع ، مصر ، القاهرة ، 2004 ، ص111 .

[5] –www.nws.mktoub.article

أ- تختلف كتابة البورتري من شخص لآخر ومن وضع لآخر، فحالة الانفعال التي تحيط بفعل الكتابة والمعالجة تأثر على مضمون البورتري بشكل يختلف على تأثير حالة الإحباط والسأم. لا تمثل الشخصيات موديلا واحد قابلا للتجنيس والاستنساخ، إنها عالم من الثراء والتنوع والاختلاف حتى أبسط الأشياء، لذا تكون الكتابة من هذا الثراء شديدة التلوين والتعقيد.

ب- تتطلب كتابة البورتري التحكم في تقنيتين متداخلتين ومتفاعلتين هما الوصف والحكي عن الشخصية... فالوصف يشمل المرئي واللامرئي، والحكي يتغير ويتبدل بمدى قرب الصحافي من الشخصية ومقدار ما يملك من معلومات عنها.

ج- يتضمن البورتري عناصر عقلانية وعناصر ذاتية لا تدرج في النص وفق شكل واحد من البناء بل تتغير وتتبدل باستمرار هذا مع الإشارة إلى أن العناصر الذاتية تتطلب نوعا من التفاعل مع الشخصية، وهامشا من الألفة والتعاطف معها أو الإعجاب بها، فإذا غاب هذا الهامش أو هذا التفاعل أصبحت الصورة الصحفية حشو المعلومات رسمية تكتب بشكل جاف ومحايد.

د- تتطلب كتابة البورتري جمع المعلومات من الشخصية من خلال المقابلات مع أصدقائها في العمل أو خارجه ومعارفها، وأيضا من خلال ما كتب عنها أو عبر ما تبحه معاشرتها لبعض الوقت وملاحظات تصرفاتها التلقائية والاستماع إلى ما تدلي به من معلومات عن تجاربها وحيرتها إزاء هذه القضية أو ذلك الموقف.

هـ-يحاول الصحافي أن ينحت صورة لهذه الشخصية من المعلومات الموضوعية والذاتية، فيجمع شتاتها ليشكل منه لوحة لها، إنها اللوحة التي تنقل المشاعر والأمزجة، وتكشف عن الاندهاش وتدعو إلى التعاطف مع الشخصية أو الإحساس بالقرب منها.

و- تختلف كتابة البورتري باختلاف الصحافيين، ولتباين مستويات تفاعلهم ودرجة هضم ما جمعوه من معلومات ولمقدرتهم الإبداعية فالمنتج النهائي يلخص رؤية الصحافي للشخصية، هكذا يتضح لنا أن كتابة البورتري الصحفي تتمتع بقدر من التفرد والتمايز[1].

[1]- نصر الدين لعياضي، مرجع سبق ذكره ، ص ص 193 . 194 .

المبحث الثاني: أنواع وخصائص البورتريه

المطلب الأول: أنواع البورتريه

يقع البورتري في نقطة تقاطع البعدين: الذاتي والموضوعي ويأخذ عدة أشكال بالنظر إلى حجم حضور هذين البعدين، وقد صنفت هذه الأشكال إلى ما يلي:

1-البورتري الكلاسيكي: هو النوع الذي يسجل المراحل الأساسية في المسار المهني لشخصية ما، وينتج عادة عندما تتم ترقيتها (الشخصية) إلى منصب معين، أو بمناسبة نجاحها أو حصولها على جائزة أو تكريم.

2-البورتري الحميمي أو النفسي: وهو النوع الذي يكتب بحميمية وعاطفية جياشة، تكون العلاقة بين موضوعه (الشخصية) والصحافي قوية وموغلة في ذاتيتها.

3-البورتري-روبرتاج: وهو النوع الذي يرسم الشخصية ونشاطها بطريقة غير مألوفة وغير تعاقدية (نكت، صورها وأقوالها)[1].

المطلب الثاني: خصائص البورتريه

تتجلى خصائص هذا النوع الصحفي من خلال تحديد بعض نقاط الاختلاف بينه وبين بقية الأنواع الصحفية الأخرى، التي يمكن أن نذكر أهمها:

أ- يهدف البورتري إلى رسم صورة لشخصية ما بإبراز ملامحها الظاهرة أو الدفينة وللاهتمام ببعض التفاصيل، يقول الناقد "برنار فريس" يقتصر البورتري في بعض الأحيان على أحد التفاصيل المتميزة.

ب-لا يستهدف البورتري الصحفي اختيار الجمهور، بل يعمل على غرس صورة الشخصية المختارة في ذهنه، لأسباب موضوعية ذاتية تراها الوسيلة الإعلامية والصحافي، ويسعى في بعض الأحيان لتحويلها إلى "موديل" يمكن تقمصه أو رمز يؤطر طموحات وانشغالات الجمهور أو يتعاطف معه، فالبورتري الصحفي مادة إبداعية تخرج الشخص إلى الفضاء العمومي، وتحويله من فرد نكرة إلى شخصية حميمية وقريبة من جمهور وسائل الإعلام.

[1]- محمد لعقاب، مرجع سبق ذكره ، ص ص 192 . 193 .

ج- يستفيد البورتري من العديد من الأنواع الصحفية ويأخذ أكثر من تقنياتها على وجه الخصوص، فمن الربورتاج يأخذ تقنية الانتقال إلى عين المكان حيث يوجد الشخص ويعيش ويسجل ملاحظاته ويستفيد من مهارات التحقيق[1].

د- أن يكون له اسم ثابت في الجريدة أو الإذاعة أو التلفزة حتى يتعود الناس عليه مثل شخصية الأسبوع ناس وحكايات، صورة قلمية.

هـ- مكان ثابت في الجريدة وزمن ثابت في الإذاعة والتلفزيون ومن أجل خلق جمهور البورتريه يشترط أن يكون لهذا النوع الصحفي مكان ثابت في الجريدة أي في صفحة محددة لا تتغير، ويشترط أن يكون زمن بثه في الإذاعة والتلفزيون ثابت ولا يتغير.

و-انتظام موعد الصدور أو البث، حيث يكون منتظم الصدور أي المحافظة على موعد نشره أو بثه.

ن- يشترط أيضا أن يتم توقيع البورتريه باسم الصحفي الحقيقي أو باسم شهرته التي تعود أن يكتب به.

ي- يحبذ في الصحافة إرفاق البورتريه بصورة فوتوغرافية حتى تزيد في قدرة البورتريه على رسم الشخصية[2].

المطلب الثالث: بنية البورتريه

البورتريه مثله مثل الأنواع الصحفية لديه بنية متماسكة تتكون من العناصر التالية:

عنوان، مقدمة، جسم، خاتمة.

1-العنوان:

يتشكل عنوان البورتري من عنوانين: عنوان الإشارة الذي يشير إلى الشخص موضوع البورتريه، والعنوان الرئيسي يقدم صورة عن الشخصية.

[1]- محمد لعقاب ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 187 . 188 .

[2]- نفسه ، ص ص 179 . 180 .

فعنوان البورتريه يجب أن يحمل صورة وانطباعات عن الشخص المعني، وقد تكون هذه الصورة من إنتاج الصحفي، أو من إنتاج غيره، كذلك يجب أن يكون العنوان دالا، أي يدل دلالة صريحة على شخص البورتريه، حتى يساهم في غرس صورة أولية عنه لدى الجمهور وتكمل الصورة بعد قراءة البورتريه. [1]

2-المقدمة:

بما أن البورتريه نوع صحفي إبداعي، فالصحفي يجتهد في صياغة المقدمة حسب قدراته اللغوية وقوة أسلوبه وهكذا يمكن أن يعتمد الصحفي على المقدمة التمهيدية أو مقدمة تساؤلية، أو مقدمة انطباعية.

مقدمة البورتريه قد تنطلق من مرحلة الصغر للشخصية، أو من لحظة حاسمة أخرى في حياتها أو ما يمكن تسميته بالمنعرج.

3-الجسم:

هو العنصر الذي يطور فيه الصحفي صورة ورسمه عن شخصية البورتريه ويمكن للصحفي أن يستند في ذلك إلى عدة مصادر لها علاقة بهذه الشخصية مثل عائلته، وأصدقائه ومكاتبه عنه، كذلك يمكن له أن يلجأ إلى الشخصية ذاتها فيتحصل منها عن بعض المعلومات الخاصة، والشخصية، وعلى الصحفي في الجسم أن يوظف بعض تصريحات هذه الشخصية لتساعده على تثبيت الصورة التي يرسمها عنه في ذهن الجمهور.

[1]- خالد عقاب، الصحفي الناجح، مرجع سبق ذكره، ص181.

4-الخاتمة:

تخضع الخاتمة أيضا إلى إبداع صحفي، فيستطيع فيها أن يجيب عن السؤال المطروح في المقدمة، ويمكن أن يختتم بطرح سؤال جديد، ويستطيع أن يثبت الصورة النهائية التي شكلها عن الشخصية في ذهن الجمهور[1]. وقد تكون الخاتمة في الغالب تقدم هذه الشخصية كقدوة ونموذج في المجتمع. [2]

المطلب الرابع: شخصيات البورتريه:

إن البورتريه ليس كالمقابلة الصحفية، لا تستضيف إلا عددا من الشخصيات أي الشخصيات المهمة فقط إنما يتطرق إلى مختلف الشخصيات والأشخاص، أي الشخصيات المهمة والشخصيات العادية البسيطة معا.

فالشخصيات المعروفة يقدم لها البورتريه صورة إيجابية أو سلبية بينما يقوم بتعريف الشخصيات الغير جديدة التي فرضت نفسها على مسرح الأحداث ويتطرق البورتريه إلى الشخصيات التي مازالت على قيد الحياة والشخصيات التي التحقت بربها، وهو مثال البورتريه، والشخصيات الحية التي عاشت معهم وتعرف عنهم بعض المعلومات وزوجاتهم وأبنائهم. ويجب الإجابة على السؤال: لماذا اخترت هذا الشخص، وما هو السبب الذي جعلني أكتب عنه؟ [3]

---

[1]- خالد لعقاب، الصحفي الناجح، مرجع سبق ذكره، ص ص 182-183.

[2]- مجابي ياسين، فنات التحرير الصحفي، دار الناشر، 2017، ص85.

[3]- بدرة خلفة، بورتريه مصور بعنوان الغمام الداعية الشيخ الطاهر سرايش سيرة ومسيرته، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، قسم علوم الاعلام والاتصال، 2017-2018، ص 12.

المبحث الثالث: أساليب وشروط وكتابة البورتريه

المطلب الأول: شروط كتابة البورتريه

يشترط في كتابة البورتريه ما يلي:

• الدقة في المعلومات.

• الرجوع إلى مختلف المصادر لجمع المعلومات حول الشخص المعني ولا يجب الاكتفاء بمصدر واحد فقط، خاصة إذا كان من منافسيه أو خصومه، لأن ذلك يؤثر على مصداقية البورتريه.

• يجب على كاتب البورتريه أن لا يكون صحفيا عاديا، بل صحفي له خبرة معقولة في العمل الصحفي، خاصة عندما يتعلق الأمر بشخصيات هامة كالمرشحين للرئاسيات وغيرهم.

• أن يتمتع الصحفي بأسلوب راقي ولغة جميلة، حتى يتمكن من الوصف والرسم بالكلمات.

• أن يكون هناك مبررا للكتابة على هذا الشخص، معناه الدافع وراء الكتابة. [1]

• تتطلب كتابة البورتريه التحكم في تقنيتين متداخلتين ومتفاعلتين، هما الوصف والحكي عن الشخصية، فالوصف يشمل المرئي ولا مرئي، والحكي يتغير ويتبدل بمدى قرب الصحفي من الشخصية، ومقدار ما يملك من معلومات عنها. [2]

المطلب الثاني: أساليب كتابة البورتريه

* تجنب الأسلوب البيبليوغرافي الجاف، إن البورتريه رسما وتصويرا وليس سردا للسيرة الذاتية، للشخص المعني، فسيرة الشخص توظف في رسم صورته ولا يجب أن تسيطر على البورتريه.

* يجب على الأسلوب أن يكون رصينا معززا بنوع من الأدبية فهو الذي يمكن من التصوير من خلال إنتاج صور شعرية أو أدبية حول الشخص موضوع البورتريه لكن بالمحافظة على أسلوب الكتابة الإعلامية وهو الوضوح والبساطة.

---

[1]– محمد لعقاب، مرجع صبح ذكره، ص ص 179-178.

[2]– نصر الدين لعياضي، مرجع سبق ذكره، ص 193.

* الحكي والوصف، معناه أن يحكي على الشخصية ويصفها فلا نصف من أجل الوصف، ولا نحكي عنها بدون وصف، ومثله في ذلك الروبورتاج الذي ينقل ويصف. [1]

3- الفرق بين البورتريه والانواع الصحفية الأخرى

أ-الفرق بين البورتري والربورتاج الصحفي:

يعرف البورتري بأنه روبورتاج حول شخصية ما، لعل هذا التعريف يثير الكثير من الغموض لدى الدارسين بين الروربرتاج وبين البورتري، لذا تبدو الحاجة ماسة للكشف عن بعض الفروق التي تساهم في صنع الاختلاف بين هذين النوعين الصحفيين، خاصة أنهما ينتميان إلى الأنواع التعبيرية وللمساهمة في ذلك نذكر ما يلي:

إن مركز ثقل الروبورتاج الصحفي هو الحدث أو الموضوع، بينما تمثل الشخصية مركز ثقل الروبورتاج الصحفي.

يتناول الروبورتاج الصحفي حدثا أو موضوعا ما من خلال تفاعل الأشخاص معه (فاعلوه أو ضحاياه) مبينا كيف يتعايشون معه، بينما يعد البورتري من أكثر الأنواع الصحفية التصاقا بحالة الفرد الخاصة والمنفردة والتي ليست بالضرورة مرتبطة بحدث ما.

يكون الأشخاص في الروبورتاج غير متميزين كل التمايز يملكون خصائص وسمات مشتركة مع من يعيشون نفس ظروفهم، فلو قام صحافي بتغيير اسم الأشخاص أو استبدالهم بآخرين، فنية الروبورتاج ومضمون لا يتأثران كثيرا، بينما يملك الشخص في البورتري الصحفي مكانة عامة، ولا يمكن استبداله بشخص آخر، لأنه هو المقصود بذاته: باسمه، وملامحه وطباعه ومزاجه وتجاربه الناجحة والفاشلة وعلاقته في عمله وفي وسطه الاجتماعي، وتصعب كتابة البورتري عن أي شخص بدون هذه الخصائص التي تميزه[2].

---

[1]- محمد لعقاب، مرجع سبق ذكره، ص ص 170-171.

[2]- نصر الدين لعياضي، مرجع سبق ذكره، ص ص 184-187.

ب – الفرق بين البورتري والحديث الصحفي:

يقع الكثير من الصحافيين ضحية الخطط بين البورتري والحديث الصحفي أو المقابلة الصحفية، إن السبب الموضوعي لذلك يعود في تقديرنا إلى أن البورتري يستطيع أن يستعين بما يمكن أن يجمعه من معلومات وآراء وانطباعات أثناء مقابلة الشخصية التي تشكل موضوع البورتري، فالحديث الصحفي يعتبر أداة لجمع مواد كتابة البورتري وليس غاية. إن نقاط الاختلاف بين "الحديث الصحفي" و"البورتري" تبدو واضحة، وتتجلى أكثر في النقاط التالية:

تسعى الأحاديث الصحفية إلى استجواب الشخصيات قصد تسليط الأضواء الكاشفة عليها، أو على موضوع معين يدخل في دائرة خبرتها ومجال مسؤوليتها بينما لا يكتفي البورتري بمقابلة الشخصية فقط، بل يلتقي بمعارف هذه الشخصية وزملائها وأهلها للتزود بالآراء والمعلومات والانطباعات والذكريات وكل ما من شأنه أن يبرز الشخصية المختارة من منظور يختلف عن منظور الحديث الصحفي.

يعتمد الحديث الصحفي على أقوال الشخصية، أي على ما تطرح به فقط فكاتب الحديث الصحفي يكتفي بما دونه من أقوال الشخصية المستجوبة ولا يحيد عنه قيد أنماة، ليعدله أو يبدله ساعة نشره أو بثه، لذا يمكن القول أن الحديث الصحفي يملك"قيمة وثائقية" فهو أشبه بالنقل الرسمي أو الموضوعي لأقوال الشخصية المستجوبة. إن الحديث الصحفي بعبارة أخرى رؤية الشخص لذاته أو شكل من التدوين الذاتي للأفكار والآراء والتجارب والطباع.....بينما البورتري هو الرسم المتقن لملامح الشخصية انطلاقا من رؤية الصحفي الخاصة لها، وهي الرؤية المشحونة بقدر من الذاتية.

لا يأخذ كاتب البورتري كل أقوال الشخصية توخيا للأمانة، وبشكل متسلسل، بل ينتقي بعض الأفكار والعبارات فقط محتفظا تارة بطريقة نطقها ويصوغها على ضوء المعلومات المتعلقة الشخصية المذكورة، بنظرته الخاصة لها. [1].

[1]– محمد لعقاب، مرجع سبق ذكره ، ص ص 185.

يقوم الحديث الصحفي على الحوار والنقاش، أنه أخذ ورد بين الصحفي والمستجوب، بينما لا يرتكز البورتري على الأسئلة، انه يتشكل من المعلومات التي تم الحصول عليها عن طريق اللقاء المباشر، أو غير المباشر بالشخصية أو الاطلاع على ما يروى عنها، ويشكل البورتري من رؤيا الذاتية لتفاصيل حياة الشخصية ولأعمالها وإبداعاتها.

ينقل الحديث الصحفي أقوال الشخصية وشهاداتها بنفسها، بينما البورتري عنها ويصفها. فالحكي والوصف هي من خصائص هذا النوع الصحفي.

يتطلب البورتري مثل الخبر الصحفي،عناصر الإخبار ومصادر متنوعة، لكن بنيته تناسب الروبورتاج أكثر من الحديث الصحفي دأبت وسائل الإعلام السمعية والسمعية البصرية على استخدام ما يطلق عليه تسمية (intrview–portrait) والذي يوحي عن خطأ بأنه مزيج من الحديث والبورتري الصحفي. يدل مضمون هذه التسمية أنه شكل من أشكال معا لجة الأحداث والوقائع الآنية من خلال شخصية عايشها أو كان له الفضل في وقوعها. [1]

ج–الفرق بين البورتري وتقرير عرض الشخصيات:

هناك شكل آخر يشبه البورتري وهو تقرير عرض الشخصيات لكنه يختلف عنه في بعض النقاط:

- ❖ إن التقرير يقدم معلومات موجزة عن شخصية معينة،بينما يقوم البورتري برسم ملامح هذه الشخصية الظاهرة والباطنة، الفيزيائية والروحية المعنوية.
- ❖ يرتبط تقرير عرض الشخصيات بالحدث في معظم الأحيان،بينما ليس بالضرورة أن يرتبط البورتري بالحدث.
- ❖ بإمكان أي صحفي أن يكتسب تقريرا عن شخصية معينة،بينما يشترط في كتابة البورتري أن يكون الصحفي ذا خبرة وكفاءة معقولة.

د–الفرق بين البورتري والتراجم:

يتشابه البورتري مع التراجم الأدبية في الأوجه التالية:

[1]– محمد لعقاب ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 186 .

- ارتباط نجاح البورتري والتراجم بلغة الكاتب وثقافته.
- الدقة في نقل المعلومات عن الشخصيات موضوع البورتري.
- كشف مختلف جوانب الشخصية.
- تهتم التراجم بالشخصيات فقط مثل الأدباء والشعراء بينما يوسع البورتري مجال اهتمامه إلى العامة من الناس[1].

[1]– محمد لعقاب ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 186 .

خلاصة:

حاولنا من خلال هذا الفصل تقديم عرض موجز حول شخصية أحمد طالب الإبراهيمي، من حيث نشأته وتكوينه العلمي والفكري، وأهم المحطات التي ميزت مساره الشخصي والمهني، إضافة إلى إبراز أبرز المنابع الفكرية والثقافية التي أسهمت في تشكيل شخصيته وصياغة رؤيته الفكرية والسياسية. كما تطرقنا إلى أهم الخصائص التي ميزت هذه الشخصية الوطنية التي كان لها حضور بارز في مختلف الميادين العلمية والثقافية والسياسية.

ومن خلال دراستنا لهذه الشخصية، أردنا تسليط الضوء على أحد أبرز أعلام الجزائر المعاصرة الذين أسهموا في إثراء الفكر الوطني والدفاع عن قضايا الأمة، وهو ما جعل أحمد طالب الإبراهيمي شخصية جديرة بالدراسة والبحث. وعليه، سننتقل في الفصل الموالي إلى دراسة مختلف جوانب مسيرته الفكرية والوطنية وإبراز أهم إسهاماته ومواقفه في الساحة الجزائرية والعربية، التي سوف نتطرق إليها في الفصل الموالي.

الفصل الثاني

أحمد طالب الابراهيمي

ومنابعه الفكرية

تمهيد

يعد أحمد طالب الإبراهيمي من الشخصيات الجزائرية البارزة التي جمعت بين الفكر والثقافة والعمل الوطني والسياسي، حيث ارتبط اسمه بمختلف المراحل التي شهدتها الجزائر خلال فترة الاستعمار وبعد الاستقلال. وقد أسهمت نشأته في أسرة علمية إصلاحية، وتكوينه العلمي والثقافي المتميز، في بناء شخصية وطنية وفكرية كان لها حضور مؤثر في الساحة الجزائرية والعربية.

وقد تميزت مسيرته بالتنوع والثراء، إذ لم يقتصر نشاطه على المجال الفكري فحسب، بل امتد إلى العمل الوطني والسياسي والثقافي، مما جعله أحد أبرز الشخصيات التي ساهمت في خدمة الجزائر والدفاع عن قضاياها. كما ترك رصيدا فكريا مهما من خلال مؤلفاته ومواقفه ورؤاه الإصلاحية التي عكست اهتمامه بقضايا الهوية والثقافة والتعليم والتنمية الحضارية.

وانطلاقا من أهمية هذه الشخصية، خصصنا هذا الفصل للتعريف بأحمد طالب الإبراهيمي والوقوف عند أهم المحطات التي ميزت حياته ومسيرته الفكرية والوطنية. وقد قسم الفصل إلى ثلاثة مباحث، تناولنا في المبحث الأول حياته ومنابعه الفكرية، بينما خصص المبحث الثاني للنضال الوطني والمسار المهني والسياسي، أما المبحث الثالث فتناول إنتاجه الفكري ومشروعه الحضاري، وذلك قصد تقديم صورة متكاملة عن هذه الشخصية الوطنية والفكرية البارزة.

المبحث الأول: حياته ومنبعه الفكرية

المطلب الأول: مولده ونشأته

ولد أحمد طالب الإبراهيمي يوم 5 جانفي 1932 بمدينة سطيف، في أسرة عرفت بالعلم والدين والوطنية، وتنتمي إلى عائلة الإبراهيمي التي اشتهرت عبر أجيال متعاقبة باهتمامها بالعلم الشرعي والثقافة العربية الإسلامية. وقد ارتبط اسم هذه الأسرة بعدد من العلماء الذين أسهموا في نشر العلم والمعرفة في الجزائر، وكان من أبرزهم والده الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأحد رموز الحركة الإصلاحية في الجزائر. [1]

نشأ أحمد طالب الإبراهيمي في بيئة أسرية محافظة، تميزت بالتشبث بالقيم الإسلامية والوطنية، حيث كان والده يحرص على غرس مبادئ الدين والأخلاق وحب الوطن في نفوس أبنائه. كما ساهمت والدته حليمة شوكاتلي، ذات الأصول التركية، في تربيته وتنشئته على الانضباط والجدية والالتزام. وقد انتقلت الأسرة من سطيف إلى تلمسان سنة 1933 بسبب نشاط والده الإصلاحي والتعليمي، فارتبطت طفولته ارتباطا وثيقا بمدينة تلمسان التي شهدت أهم مراحل تكوينه الأولى. [2]

وجاءت نشأة أحمد طالب الإبراهيمي في مرحلة تاريخية حساسة من تاريخ الجزائر، تميزت بتصاعد السياسة الاستعمارية الفرنسية ومحاولات طمس مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية. وفي المقابل كانت الحركة الإصلاحية التي قادتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعمل على حماية الهوية العربية الإسلامية وإحياء الوعي الوطني. وقد كان لهذا المناخ أثر بالغ في تشكيل وعيه المبكر وإدراكه لحقيقة الصراع القائم بين الشعب الجزائري والاستعمار الفرنسي. [3]

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري: أحلام ومحن، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2006، ص15

[2]– نفسه، ص ص 20–21.

[3]– أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص1309.

كما أسهم الوسط العائلي الذي نشأ فيه في تكوين شخصيته، فقد عرف منذ صغره مجالس العلم والثقافة، واحتك بعدد من العلماء والمصلحين الذين كانوا يترددون على والده أو يتعاملون معه في إطار نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الأمر الذي جعله يكتسب وعيا ثقافيا ووطنيا مبكرا، ويدرك أهمية العلم في بناء الفرد والمجتمع. [1]

المطلب الثاني: تعليمه وتكوينه العلمي

بدأ أحمد طالب الإبراهيمي تعليمه الأولي في الكتّاب ومدارس القرآن الكريم، حيث حفظ بعض السور القرآنية وتلقى المبادئ الأولى للغة العربية والتربية الإسلامية تحت إشراف علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمدينة تلمسان. وقد كانت هذه المرحلة ذات أهمية كبيرة في ترسيخ هويته الثقافية والدينية وربطه باللغة العربية والتراث الإسلامي. [2]

وفي سنة 1937 التحق بالمدرسة الفرنسية، وهي خطوة جاءت بعد اقتناع والده بأهمية تعلم لغة المستعمر لفهمه ومواجهته. وقد وجد أحمد نفسه منذ البداية أمام بيئة تعليمية مختلفة، إلا أنه سرعان ما تأقلم معها وأظهر تفوقا دراسيا واضحا، حيث كان من التلاميذ المتفوقين في مختلف المراحل التعليمية. [3]

بعد حصوله على شهادة التعليم الابتدائي سنة 1942 التحق بثانوية دي سلان بتلمسان، ثم واصل دراسته الثانوية بالعاصمة الجزائر، حيث درس بثانوية ابن ميمون ثم بثانوية بيجو. وخلال هذه المرحلة توسعت معارفه واهتماماته الفكرية، وازداد إقباله على المطالعة والبحث، كما تعرف على عدد من التيارات الفكرية والأدبية والفلسفية التي كانت سائدة آنذاك. [4]

وقد تمكن سنة 1949 من الحصول على شهادة البكالوريا، لينتقل بعدها إلى الدراسة الجامعية بكلية الطب بجامعة الجزائر. واختار تخصص الطب بعد استشارة والده الذي شجعه على اختيار مهنة حرة بعيدة عن الإدارة الاستعمارية. وخلال سنوات الدراسة الجامعية جمع

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري: أحلام ومحن، ج1، مرجع سبق ذكره، ص ص20–24.

[2]– نفسه، ص 39–30.

[3]– نفسه، ص 45–55.

[4]– نفسه، ص 59–65.

بين التكوين العلمي والنشاط الثقافي والسياسي، فكان يواظب على المطالعة ويشارك في الأنشطة الطلابية المختلفة. [1]

وفي سنة 1954 انتقل إلى فرنسا لمواصلة دراسته الطبية بجامعة باريس، وهناك احتك بمختلف التيارات الفكرية والسياسية والثقافية، واطلع على الحضارة الغربية من داخل مؤسساتها العلمية والثقافية. وقد أتاحت له هذه المرحلة فرصة توسيع معارفه وتطوير قدراته الفكرية، كما ساهمت في تعميق رؤيته النقدية للحضارة الغربية وعلاقاتها بالعالم الإسلامي. [2]

وهكذا تميز تكوين أحمد طالب الإبراهيمي بازدواجية فريدة جمعت بين التعليم العربي الإسلامي والتعليم الفرنسي الحديث، الأمر الذي أكسبه ثقافة واسعة ومكنه من الجمع بين الأصالة والمعاصرة في مختلف مراحل حياته. [3]

المطلب الثالث: منابعه الفكرية والعوامل المؤثرة في تكوينه

تعددت المنابع الفكرية التي أسهمت في تشكيل شخصية أحمد طالب الإبراهيمي، وكان في مقدمتها البيئة الأسرية التي نشأ فيها. فقد كان والده الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يمثل المرجعية الفكرية الأولى في حياته، حيث تأثر بأفكاره الإصلاحية ومواقفه الوطنية ودعوته إلى التمسك بالهوية العربية الإسلامية ومقاومة الاستعمار. وقد ظل هذا التأثير ملازما له في مختلف مراحل حياته الفكرية والسياسية. [4]

كما تأثر بفكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي شكلت الإطار الفكري والثقافي الذي ترعرع فيه. فقد تلقى تعليمه الأول في مدارسها، واستفاد من أفكار علمائها وروادها أمثال

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري: أحلام ومحن، ج1، مرجع سبق ذكره، ص 65.

[2]– نفسه، ص 88–91.

[3]– نفسه، ص 91.

[4]– أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص ص163–164.

عبد الحميد بن باديس والعربي التبسي والطيب العقبي وغيرهم من دعاة الإصلاح والتجديد. وأسهمت هذه المدرسة الفكرية في ترسيخ قيم الوطنية والإسلام والعروبة في شخصيته. [1]

ومن العوامل المؤثرة في تكوينه أيضا اطلاعه المبكر على الأدب العربي والفكر الإسلامي، حيث قرأ مؤلفات طه حسين والعقاد والمنفلوطي وأحمد أمين وغيرهم من أعلام الفكر والأدب العربي. كما اهتم بالتراث الإسلامي والحضاري، وسعى إلى فهم مختلف القضايا الفكرية والثقافية التي كانت تشغل العالم الإسلامي آنذاك. [2]

وفي المقابل كان لانفتاحه على الثقافة الغربية أثر واضح في تشكيل رؤيته الفكرية، فقد قرأ أعمال عدد من المفكرين والأدباء الغربيين مثل فولتير وهيغو وتولستوي وروسو وغيرهم، كما احتك بالمجتمع الفرنسي خلال دراسته في الجزائر وفرنسا، الأمر الذي مكنه من فهم الحضارة الغربية من الداخل وإدراك جوانب القوة والضعف فيها. [3]

إلى جانب ذلك لعبت الظروف السياسية التي عاشتها الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي دورا مهما في بناء شخصيته الوطنية. فقد عايش مظاهر التمييز الاستعماري، وشهد مختلف الأحداث السياسية التي عرفتها البلاد، مما عزز لديه الشعور الوطني ودفعه إلى الانخراط في العمل الطلابي والسياسي والدفاع عن قضايا الشعب الجزائري. [4]

ومن خلال هذه المؤثرات المتنوعة تشكلت شخصية أحمد طالب الإبراهيمي بوصفها شخصية تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين الثقافة العربية الإسلامية والانفتاح الواعي على الفكر الإنساني، وهو ما انعكس لاحقا في مسيرته الفكرية والسياسية والثقافية وجعله واحدا من أبرز الشخصيات الجزائرية المعاصرة. [5]

---

[1]– سناء نويجي، دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية: أحمد طالب الإبراهيمي نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018–2019، ص ص161–163.

[2]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري: أحلام ومحن، ج1، مرجع سبق ذكره، ص ص48–55.

[3]– نفسه، ص 63–89.

[4]– أحمد طالب الإبراهيمي، مرجع سبق ذكره، ص ص63–67، 88–89.

[5]– سناء نويجي، مرجع سبق ذكره، ص ص 156–170.

المبحث الثاني: النضال الوطني والمسار المهني والسياسي

المطلب الأول: نشاطه الوطني خلال الثورة التحريرية

ارتبط أحمد طالب الإبراهيمي بالحركة الوطنية الجزائرية منذ سنوات شبابه الأولى، فقد نشأ في بيت وطني إصلاحي كان والده الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أحد أبرز رموزه، الأمر الذي جعله يعي مبكرا طبيعة المشروع الاستعماري الفرنسي وأبعاده السياسية والثقافية. كما ساهم احتكاكه برجال الحركة الوطنية ومتابعته لنشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ترسيخ وعيه الوطني وتوجيه اهتمامه نحو قضايا التحرر والاستقلال. [1]

وخلال دراسته الجامعية انخرط في النشاط الطلابي الذي شكل إحدى أهم واجهات النضال الوطني خارج الوطن، حيث كان عضوا نشطا في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، قبل أن يشارك في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي جاء استجابة لتطلعات الطلبة الجزائريين الرامية إلى توحيد جهودهم في خدمة القضية الوطنية والدفاع عنها في المحافل الدولية. وقد انتخب أحمد طالب الإبراهيمي أول رئيس لهذا الاتحاد سنة 1955 بموافقة جبهة التحرير الوطني، وهو ما يعكس الثقة التي حظي بها لدى قيادات الثورة التحريرية.[2]

ومن خلال رئاسته للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، عمل على توسيع نشاطه داخل مختلف الجامعات الفرنسية والأوروبية، وسعى إلى تعبئة الطلبة الجزائريين وربطهم بأهداف الثورة التحريرية. كما ساهم في التعريف بالقضية الجزائرية والدفاع عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره واسترجاع استقلاله، مستغلا مختلف المنابر الطلابية والإعلامية المتاحة آنذاك. [3]

---

[1]– سناء نويجي، مرجع سبق ذكره، ص ص 172–173.

[2]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري: أحلام ومحن، ج1، مرجع سبق ذكره، ص 173.

[3]–هنري كليمون مور، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ترجمة محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص ص232–233.

كما تميز نشاطه الوطني بالتركيز على البعد الثقافي والحضاري للقضية الجزائرية، إذ كان يدافع عن اللغة العربية والهوية الإسلامية ويعتبرهما من أهم مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية. وقد دعا الطلبة الجزائريين إلى تحمل مسؤولياتهم التاريخية في خدمة الوطن وتوظيف ما تلقوه من تعليم ومعرفة في سبيل تحرير الجزائر وبناء مستقبلها. [1]

ولم يقتصر دوره على الجانب التنظيمي فحسب، بل شارك في إصدار البيانات واللوائح التي تندد بالممارسات الاستعمارية وتفضح الجرائم المرتكبة في حق الشعب الجزائري، كما ساهم في تحسيس الرأي العام الفرنسي والدولي بعدالة القضية الجزائرية، الأمر الذي جعل نشاطه الطلابي جزءا من النشاط السياسي الداعم للثورة التحريرية. [2]

وبذلك يمكن القول إن أحمد طالب الإبراهيمي مثل نموذجا للمثقف المناضل الذي وظف علمه وثقافته ومكانته الطلابية لخدمة الثورة الجزائرية، وساهم في دعمها سياسيا وإعلاميا خلال سنوات الكفاح الوطني. [3]

المطلب الثاني: مساره المهني وتقلده المسؤوليات الحكومية

بعد استرجاع الجزائر لاستقلالها سنة 1962 انخرط أحمد طالب الإبراهيمي في مسار بناء الدولة الوطنية، حيث وضع خبرته العلمية والفكرية في خدمة الجزائر المستقلة. وقد مكنه تكوينه الأكاديمي وخبرته السياسية من تقلد عدد من المناصب والمسؤوليات العليا التي ساهم من خلالها في رسم السياسات الوطنية في مجالات متعددة. [4]

فقد تولى مسؤوليات حكومية مهمة في الدولة الجزائرية، وشغل مناصب وزارية متعددة كان لها دور بارز في مسيرته السياسية والإدارية. ومن بين أهم هذه المسؤوليات وزارة التربية

---

[1]– عمار هلال، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في الثورة التحريرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص29.

[2]– سناء نويجي، مرجع سبق ذكره، ص174.

[3]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري: أحلام ومحن، ج1، مرجع سبق ذكره، ص91.

[4]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري: أحلام ومحن، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2007، ص ص115–118.

الوطنية، حيث عمل على دعم المدرسة الجزائرية وترسيخ مقومات الهوية الوطنية داخل المنظومة التعليمية، كما ساهم في تطوير قطاع التربية وتوسيع فرص التعليم أمام مختلف فئات المجتمع. [1]

كما تقلد منصب وزير الإعلام والثقافة، وسعى من خلاله إلى تعزيز الدور الثقافي والإعلامي في بناء المجتمع الجزائري والمحافظة على مقوماته الحضارية. وقد أولى أهمية خاصة للثقافة الوطنية ولتعزيز حضور اللغة العربية في مختلف المؤسسات الإعلامية والثقافية.

وفي مرحلة لاحقة تولى وزارة الشؤون الخارجية، حيث مثل الجزائر في العديد من المحافل الدولية والإقليمية، وأسهم في تعزيز مكانة الجزائر الدبلوماسية والدفاع عن مواقفها تجاه القضايا العربية والإفريقية والإسلامية، مستفيدا من رصيده الفكري والسياسي ومن علاقاته الواسعة مع مختلف الشخصيات والهيئات الدولية، وقد اتسم أداؤه في مختلف المناصب التي شغلها بالحرص على خدمة المصلحة الوطنية والدفاع عن الثوابت التي آمن بها طوال مسيرته، وهو ما جعله يحظى باحترام واسع داخل الجزائر وخارجها. [2]

المطلب الثالث: حضوره السياسي ومواقفه الوطنية

يعد أحمد طالب الإبراهيمي من الشخصيات السياسية الجزائرية التي كان لها حضور بارز في الحياة الوطنية بعد الاستقلال، حيث ارتبط اسمه بعدد من المواقف السياسية والفكرية التي عكست رؤيته لمستقبل الجزائر وقضاياها الكبرى، فقد عرف بدفاعه المستمر عن مقومات الهوية الوطنية الجزائرية القائمة على الإسلام والعروبة والانتماء الحضاري للأمة الجزائرية، كما دعا إلى الحفاظ على الوحدة الوطنية وتعزيز دور الثقافة والتعليم في تحقيق التنمية والتقدم.

وتميزت مواقفه السياسية بالاستقلالية والاعتدال، إذ كان حريصا على التعبير عن آرائه ومواقفه بكل وضوح في مختلف القضايا الوطنية، سواء تعلق الأمر بالإصلاح السياسي أو

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري: أحلام ومحن، ج2، مرجع سبق ذكره، ص ص 145–152.

[2]– نفسه، ص 154.

التنمية الثقافية أو القضايا المرتبطة بمستقبل الدولة الجزائرية. كما عرف بمناصرته للحوار والتوافق الوطني ورفضه لمختلف أشكال الانقسام والصراع التي يمكن أن تهدد استقرار البلاد.[1]

ولم يقتصر حضوره السياسي على العمل الحكومي، بل امتد إلى المجال الفكري والثقافي من خلال محاضراته ومقالاته ومؤلفاته التي تناولت قضايا الهوية والإصلاح والثقافة والتعليم، حيث سعى إلى تقديم رؤى فكرية تسهم في معالجة التحديات التي تواجه المجتمع الجزائري.

كما ارتبط اسمه بالمشاركة في الحياة السياسية الجزائرية خلال فترات مختلفة، وكان من الشخصيات التي حظيت باهتمام الرأي العام الوطني نظرا لمكانته العلمية والنضالية ورصيده الوطني. وقد ظل طوال مسيرته وفيا للمبادئ التي تربى عليها في بيت الحركة الإصلاحية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الأمر الذي انعكس على مواقفه الوطنية والفكرية. [2]

وعليه، فإن أحمد طالب الإبراهيمي يمثل نموذجا للشخصية الوطنية التي جمعت بين النضال السياسي والعمل الحكومي والإنتاج الفكري، وأسهمت في خدمة الجزائر والدفاع عن قضاياها خلال مرحلتي الثورة والاستقلال. [3]

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري: أحلام ومحن، ج2، مرجع سبق ذكره، ص ص 188–194.

[2]– نفسه، ص ص 230–238

[3]– سناء نويجي، مرجع سبق ذكره، ص ص 175–177.

المبحث الثالث: إنتاجه الفكري ومشروعه الحضاري

المطلب الأول: مؤلفاته وإسهاماته الفكرية

يعد أحمد طالب الإبراهيمي من أبرز المفكرين والمثقفين الجزائريين الذين ساهموا في إثراء الساحة الفكرية والثقافية الجزائرية والعربية من خلال مؤلفاته وكتاباته المتنوعة التي عكست اهتمامه بقضايا الهوية والثقافة والتاريخ والسياسة والإصلاح. وقد استمد مكانته الفكرية من تكوينه العلمي المزدوج ومن البيئة الإصلاحية التي نشأ فيها تحت رعاية والده الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الأمر الذي مكنه من الجمع بين الأصالة والمعاصرة في مختلف إنتاجاته الفكرية. [1]

وقد ترك أحمد طالب الإبراهيمي عددا من المؤلفات التي تناولت جوانب متعددة من حياته وتجربته السياسية والفكرية، ومن أشهرها كتابه "مذكرات جزائري" بأجزائه المختلفة، الذي يعد وثيقة تاريخية وفكرية مهمة، حيث عرض فيه مختلف مراحل حياته، بداية من طفولته ونشأته، مرورا بفترة الثورة التحريرية، ثم مرحلة الاستقلال وما رافقها من تحولات سياسية وثقافية. كما تناول فيه العديد من الشخصيات والأحداث التي عايشها وأسهمت في تشكيل رؤيته الفكرية والوطنية. [2]

كما اهتم في كتاباته بقضايا الثقافة واللغة العربية والهوية الوطنية، ودافع عن ضرورة المحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية في ظل التحولات السياسية والثقافية التي شهدتها البلاد. وقد تميزت مؤلفاته بأسلوب يجمع بين التحليل التاريخي والرؤية الفكرية العميقة، مما جعلها تحظى باهتمام الباحثين والمهتمين بالفكر الجزائري المعاصر. [3]

وإلى جانب مؤلفاته، ساهم أحمد طالب الإبراهيمي في العديد من الندوات والمؤتمرات الفكرية والثقافية داخل الجزائر وخارجها، حيث قدم رؤى وأفكارا تتعلق بمستقبل الأمة العربية

---

[1]– سناء نويجي، مرجع سبق ذكره، ص ص 175–176.

[2]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، مرجع سبق ذكره، ص 7.

[3]– أحمد طالب الإبراهيمي، عيون البصائر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987، ص ص11–15.

والإسلامية، وسبل النهوض الحضاري، وأهمية الثقافة والتعليم في تحقيق التنمية والتقدم. كما ترك العديد من المقالات والدراسات التي تناولت قضايا الإصلاح السياسي والثقافي والتربوي، مما جعله أحد أبرز الأصوات الفكرية في الجزائر المعاصرة. [1]

المطلب الثاني: رؤيته للإصلاح الثقافي والتربوي

احتل الإصلاح الثقافي والتربوي مكانة محورية في فكر أحمد طالب الإبراهيمي، إذ كان يؤمن بأن نهضة المجتمعات لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال بناء الإنسان وتطوير منظومة التربية والتعليم. وقد تأثر في هذا التوجه بالفكر الإصلاحي الذي حمله والده وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والذي جعل من التعليم وسيلة أساسية للحفاظ على الهوية الوطنية ومواجهة مختلف أشكال التبعية الثقافية. [2]

وقد دعا أحمد طالب الإبراهيمي إلى إصلاح المنظومة التعليمية بما يحقق التوازن بين الأصالة والمعاصرة، ويربط التعليم بمقومات المجتمع الجزائري وقيمه الحضارية. كما أكد على ضرورة تعزيز مكانة اللغة العربية في المؤسسات التعليمية باعتبارها لغة الهوية والثقافة الوطنية، مع الانفتاح في الوقت نفسه على اللغات الأجنبية للاستفادة من منجزات الحضارة الإنسانية.[3]

كما كان يرى أن الثقافة تمثل ركيزة أساسية في بناء المجتمع وتحصينه من مختلف أشكال الغزو الفكري والثقافي، ولذلك دعا إلى دعم المؤسسات الثقافية وتشجيع الإبداع الفكري والأدبي والعلمي. وكان يؤكد باستمرار أن الثقافة ليست مجرد نشاط فكري أو ترف معرفي، بل هي عنصر أساسي في تكوين المواطن الواعي القادر على المساهمة في تنمية مجتمعه والدفاع عن هويته. [4]

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2013، ص ص320–325.

[2]– أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، مرجع سبق ذكره، ص ص 1310–1312.

[3]– أحمد طالب الإبراهيمي، عيون البصائر، مرجع سبق ذكره، ص ص 45–49.

[4]– نفسه، ص ص ص52–58

ومن هذا المنطلق، ارتبط مشروعه الإصلاحي بفكرة إعداد جيل متعلم ومثقف يمتلك الوعي الوطني والانتماء الحضاري، وقادر على التعامل مع تحديات العصر دون التخلي عن قيمه ومبادئه. لذلك ظل التعليم والثقافة في صدارة اهتماماته الفكرية والسياسية طوال مسيرته المهنية والوطنية. [1]

المطلب الثالث: معالم مشروعه الحضاري والفكري

ينطلق المشروع الحضاري والفكري لأحمد طالب الإبراهيمي من قناعة راسخة بأن النهضة الحقيقية للأمة لا تتحقق إلا من خلال الجمع بين الأصالة والانفتاح، وبين المحافظة على الهوية والاستفادة من منجزات الحضارة الإنسانية. وقد تشكل هذا المشروع نتيجة لتجربته العلمية والثقافية والسياسية الطويلة، وتأثره بالفكر الإصلاحي الجزائري والعربي والإسلامي.

ويقوم مشروعه الحضاري على مجموعة من المرتكزات الأساسية، يأتي في مقدمتها الحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية بمكوناتها الإسلامية والعربية، وترسيخ قيم الانتماء والاعتزاز بالتراث الحضاري للأمة. كما يؤكد على أهمية التربية والثقافة في إعداد الإنسان القادر على الإسهام في بناء المجتمع وتحقيق التنمية.

ومن المرتكزات المهمة في مشروعه الحضاري أيضا الإيمان بالحوار الحضاري والانفتاح على الثقافات الأخرى دون الذوبان فيها، حيث كان يرى أن الاستفادة من تجارب الأمم المتقدمة لا تتعارض مع التمسك بالهوية والخصوصية الثقافية. ولذلك دعا إلى الأخذ بأسباب التقدم العلمي والتكنولوجي مع المحافظة على المرجعية الحضارية للأمة.

كما ركز مشروعه الفكري على ضرورة تحقيق الإصلاح الشامل الذي يمس مختلف جوانب الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية، من خلال تعزيز قيم الحرية والمسؤولية والعدالة والمشاركة الفاعلة في بناء المجتمع. وكان يؤمن بأن التنمية الحقيقية تبدأ من الإنسان وتنتهي إليه، وأن أي مشروع نهضوي لا يضع الإنسان في صلب اهتماماته محكوم عليه بالفشل.

---

[1]– سناء نويجي، مرجع سبق ذكره، ص 177.

وتتمثل الغاية الأساسية لمشروعه الحضاري في بناء مجتمع متوازن يجمع بين التقدم المادي والرقي الأخلاقي، وبين الانتماء الوطني والانفتاح الإنساني، بما يضمن للأمة المحافظة على شخصيتها الحضارية والمساهمة في مسيرة الحضارة الإنسانية. ولهذا ظل أحمد طالب الإبراهيمي طوال مسيرته الفكرية والسياسية يدعو إلى إصلاح شامل يستند إلى القيم الإسلامية والوطنية ويستجيب في الوقت نفسه لمتطلبات العصر وتحدياته. [1]

[1]– سناء نويجي، مرجع سبق ذكره، ص 177.

خلاصة

من خلال هذا الفصل تمكنا من التعرف على شخصية أحمد طالب الإبراهيمي باعتباره أحد أبرز المفكرين والسياسيين الجزائريين الذين كان لهم حضور مميز في تاريخ الجزائر المعاصر. فقد بينت الدراسة أن نشأته في أسرة علمية إصلاحية، وعلى رأسها والده الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، كان لها أثر بالغ في تشكيل شخصيته الفكرية والوطنية، كما أسهم تكوينه العلمي والثقافي المزدوج في توسيع مداركه وإثراء رؤيته الفكرية.

كما تبين أن أحمد طالب الإبراهيمي لم يكن مجرد مثقف أو أكاديمي، بل كان مناضلا وطنيا ساهم في دعم الثورة التحريرية من خلال نشاطه الطلابي والسياسي، حيث لعب دورا بارزا داخل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وساهم في التعريف بالقضية الجزائرية والدفاع عنها في مختلف المحافل. وبعد الاستقلال واصل مسيرته من خلال تقلده العديد من المسؤوليات الحكومية التي مكنته من المساهمة في بناء الدولة الجزائرية الحديثة.

وقد أبرزت الدراسة كذلك أهمية إنتاجه الفكري والثقافي، حيث ترك مجموعة من المؤلفات والكتابات التي تناولت قضايا الهوية والثقافة والتربية والإصلاح، كما قدم رؤى فكرية وحضارية تدعو إلى التمسك بالمقومات الوطنية والانفتاح الواعي على الحضارات الأخرى. وتميز مشروعه الحضاري بتركيزه على بناء الإنسان وتطوير التعليم والثقافة باعتبارهما أساس أي نهضة حقيقية.

وعليه يمكن القول إن أحمد طالب الإبراهيمي يمثل نموذجا للمثقف الوطني الذي جمع بين الفكر والعمل والنضال، وأسهم في خدمة وطنه من خلال نشاطه الفكري والسياسي والثقافي، مما جعله يحتل مكانة بارزة في تاريخ الجزائر المعاصر. وتشكل هذه المعطيات أرضية أساسية للانتقال إلى الجانب التطبيقي المتمثل في إنجاز البورتريه المكتوب الذي يجسد مختلف ملامح هذه الشخصية وأبرز محطات مسيرتها.

الفصل الثالث

الجانب التطبيقي

بورتريه مكتوب

الدبلوماسي أحمد طالب الابراهيمي

رجل من عبق التاريخ "بورتري مكتوب"

محاور وأسئلة المقابلة

مع الدكتور نذير قوادرية في قسم التاريخ

الإجابة عن المحاور:

المحور الأول: التكوين والمسار.

تعتبر مسيرة أحمد طالب الإبراهيمي نموذجية لشخصية جمعت بين التكوين الأكاديمي والإرث الإصلاحي والسياسي كرجل دولة بعد استقلال الجزائر. لأنه نشأ في بيئة إصلاحية تأثر فيها بوالده الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الذي يعتبر أحد رواد الحركة الإصلاحية وواحد من أعمدة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

كما جمع تكوينه العلمي بين الانفتاح على الفكر الإسلامي وبين الدراسة الحديثة من خلال احتكاكه بالمؤسسات العلمية والأكاديمية الأوربية، مما أكسبه الإلمام بمرجعيات متنوعة ومختلفة مع الحفاظ على الثوابت الوطنية، وعليه فهو مثقف ومفكر ربط العلم والمعرفة بالسياسة. مما جعله جزءا من النخبة الجزائرية التي قاومت الاحتلال الفرنسي وشاركت في بناء المؤسسات السياسية والثقافية للدولة الجزائرية.

المحور الثاني: الحضور السياسي.

كان لأحمد طالب الإبراهيمي حضورا قويا داخل الساحة السياسية الوطنية، باعتباره شخصية شاركت في الشرعية الثورية وبسبب تقلده للمناصب السياسية، وأيضا بسبب خطابه الإصلاحي المعتدل، حتى خلال الأزمات التي عرفتها الجزائر منذ نهاية السبعينات وبداية التسعينات[69].

[69] - مقابلة مع الدكتور نذير قوادرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، بتاريخ 16 أفريل 2026، على الساعة: 10:00.

وتميزت مواقفه السياسية بالتحفظ وبالابتعاد عن الشعبوية، وجنوحه للتوافق الوطني والحلول السياسية التي تحافظ على هدوء واستقرار البلاد، وبالتالي فقد زاوج بين مقتضيات الاستقرار المؤسساتي ومحاولة الإصلاح التدريجي، وحاول تقديم حلولا بديلة لإدارة الدولة من خلال ترشحه للرئاسيات، وهو ما يفسر تطلعه للعب أدوار تتجاوز المعارضة الكلاسيكية.

كما تميزت خياراته السياسية بالتوافق بين المرجعية الفكرية والعمل السياسي، من خلال حرصه المحافظة على صورة السياسي والمفكر المرن البعيد عن التصادم، وهذا ما جعله أحيانا يتعرض للانتقادات من الذين أعابوا عليه التعامل بحذر سياسي مبالغ فيه وابتعاده عن الحلول الراديكالية.

وفيما يتعلق بسؤال الثبات المبدئي أو الواقعية السياسية، يمكن القول أنه جمع بين الاثنين، فقد حافظ سعي للمحافظة على الثوابت المرتبطة بالهوية الوطنية والاستقلالية السياسية، لكنه في نفس الوقت أبان عن قدرة فائقة في قراءة التحولات الوطنية الداخلية والإقليمية ومحاولة التأقلم معها متمسكا بخطابه الإصلاحي.

المحور الثالث: التجربة الدبلوماسية.

لقد برز أحمد طالب الإبراهيمي بفضل هدوءه السياسي ورصيده الثقافي وثقته في نفسه واتزانه الفكري، فنشاطه السياسي والدبلوماسي جاء في فترة سعت فيها الجزائر الجزائر إلى تسويق صورتها كدولة ذات ثقل سياسي في العالم العربي والإفريقي وفي حركة عدم الانحياز.

بخصوص أدائه الدبلوماسي فقد تميز بوعيه بأهمية رمزية صورة الجزائر في السياسة الخارجية، لا سيما في قضايا تصفية الاستعمار والتحرر والسيادة الوطنية وعدم الانحياز للمحاور الدولية الكبرى، مما جعله يكرس صورة الجزائر باعتبارها دولة ذات مبادئ تحررية مرتبطة بإرثها التحرري[70].

[70] - مقابلة مع الدكتور نذير قوادرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، بتاريخ 16 أفريل 2026، على الساعة: 10:00.

تجنب أحمد طالب الإبراهيمي الخطاب الإيديولوجي المنغلق، وساعده في ذلك خلفيته الفكرية التي تتميز بفهم أعمق لتعقيدات العلاقات الدولية، ولضرورة الموازنة بين الثوابت الوطنية والبراغماتية التي تتطلبها المواقف السياسية، لذلك فقد حاول من خلال خطابه السياسي بناء مواقف متوازنة للجزائر في محيطها الدولي والإقليمي.

فقد حافظ على صورة الدبلوماسي المثقف، الذي يرتوي من مرجعيات فكرية وتاريخية، ولا يعتمد فحسب على الحسابات التقنية البروتوكولية.

المحور الرابع: الخطاب والأسلوب.

سلك أحمد طالب الإبراهيمي في خطابه طريق الهدوء والتماسك والإقناع أكثر من ميوله إلى العاطفة والإثارة، وذلك راجع لتكوينه الثقافي والفكري، معتمدا على العربية الكلاسيكية والإحساس السياسي الحديث.

لقد كانت لغته جزءا من شخصيته التي تنتمي إلى النخب السياسية الجزائرية المثقفة، لذلك جاء خطابه متوازنا بعيدا عن الانفعال، وهذا ما جعله يحظى بالاحترام السياسي لدى النخب الثقافية والسياسية والأكاديمية.

ويمكن تصنيف لغته ضمن خانة الإقناع والتأثير، لأنه كان يعرف أهمية الخطاب في تأسيس الشرعية الرمزية لشخصيته السياسية، لذلك كانت تصريحاته معتدلة ومحسوبة وتميل إلى التحليل والتفكير أكثر من التعبئة والحشد الجماهيري.

لذلك ساهم هذا الأسلوب في تدعيم صورته لدى النخب السياسية والفكرية، التي رأت فيه النموذج الثقافي والسياسي المنشود، لكن ذلك قلص من حضوره الشعبي مقارنة مع سياسيين آخرين اعتمدوا على الشعبوية المباشرة[71].

[71] - مقابلة مع الدكتور نذير قوادرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، بتاريخ 16 أفريل 2026، على الساعة: 10:00.

المحور الخامس: مرحلة الاستوزار.

تعتبر مرحلة الاستوزار محطة مهمة في مساره السياسي، لأنها جعلته في موقع المسؤول التنفيذي داخل دواليب الدولة الجزائرية، فقد تولى عدة حقائب وزارية عمل من خلالها على تكريس الهوية الوطنية للدولة الجزائرية بعد الاستقلال.

سعي من خلاله إلى إعطاء أبعاد فكرية وثقافية للعمل الحكومي، خاصة فيما يتعلق بالإعلام والثقافة والتعليم، وكان يعتبر الإدارة أداة لبناء الإنسان وليس جهازا تقنيا لتسيير الشأن العام فحسب.

وعرف بدفاعه عن التعريب وتدعيم المرجعية الوطنية في المؤسسات الحكومية، في إطار سياق تاريخي حاولت فيه الدولة الجزائرية البحث عن شخصيتها الثقافية بعد الاحتلال الفرنسي، لكن هذه الخيارات بقيت موضع نقاش داخل النخب والمجتمع، حيث واجه تطبيقها صعوبات بنيوية وواقعية حالت دون تنفيذها.

وساهمت هذه المرحلة في تكريس صورة أحمد طالب الإبراهيمي كشخصية جامعة للإدارة والفكر، وتؤمن بأن الدولة مشروع حضاري وثقافي وليست سلطة سياسية فقط.

المحور السادس: الذاكرة والإرث.

ينتمي أحمد طالب الإبراهيمي إلى جيل مرتبط بالثورة التحريرية وبناء الدولة في آن واحد، كما أن شخصيته لها أبعاد إصلاحية ونضال وطني ودبلوماسية وثقافة سياسية، مما منح شخصيته أبعادا تاريخية وإنسانية وفكرية، تعطيها مادة غنية للكتابات الأكاديمية والصحفية.

وتستمد سيرته أهميتها في كونها تعكس التحولات التي عرفتها الجزائر في الفترة الحديثة، من مرحل الكفاح المسلح إلى مرحلة بناء المؤسسات، ثم مرحلة التحول السياسي والأزمات، وعليه فالكتابة عن أحمد طالب الإبراهيمي تتطلب قراءة فترة كاملة من التاريخ المعاصر للجزائر.

أما الأجيال الجديدة فإنها تستطيع استخلاص عدة دروس من تجربته النضالية والسياسية، كالجمع بين الفكر والمسؤولية والثقافة، والحفاظ على الموازنة بين الثبات على المبادئ والقدرة على فهم السياقات السياسية، وتقديم تجربته كدرس في الحطاب المتزن والابتعاد عن الشعبوية في إدارة الخلافات السياسية[72].

حوار مع الدكتور إسماعيل تحي في قسم التاريخ

المحور الأول :

1/ التكوين والمسار كيف تلخصون المسار الشخصي والفكري للراحل أحمد طالب الإبراهيمي؟

أحمد طالب الابراهيمي له مسار متميز فهو ابن البشير الابراهيمي الذي ترأس جمعية العلماء بعد وفاة مؤسسها ابن باديس ، تلقى تربية أسرية على يد والده وانتسب الى الكتاب حيث تعلم القرآءة والكتابة وحفظ القرآن ، وفي سن 6 سنوات التحق بالتعليم الرسمي الفرنسي أي المدرسة الفرنسية رغم معارضة والده لذلك الى أن توسط ابن باديس في ذلك وأصبح التلميذ أحمد طالب يخضع لنوعين مختلفين من التعليم : تعليم عربي في الكتاب وتعليم رسمي فرنسي ، كان متفوقا في دراسته بتلمسان حيث استقر والده خصوصا المواد العلمية وهو مامكنه من الإلتحاق بكلية الطب بالعاصمة ، أكمل دراسته في باريس وانخرط في صفوف النضال الطلابي الاتحاد العام للطلبة المسلمين وأصبح رئيسا له سنة 1955 ، نتيجة لنشاطه الوطني في التنظيم الطلابي وفي فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ادخل سجن لاصانتي عام 1957 الى غاية 1961 حيث التقى بزعماء الثورة الخمسة (بن بلة ، ايت احمد ،خيضر ،بوضياف ومصطفى الأشرف) وهناك كتب مذكراته : رسائل من السجن ، طبعت ككتاب فيما بعد[73] .

[72] - مقابلة مع الدكتور نذير قوادرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، بتاريخ 16 أفريل 2026، على الساعة: 10:00.
[73] - مقابلة مع الدكتور إسماعيل تحي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، بتاريخ 22 أفريل 2026، على الساعة: 11:00.

خلاصة :

- نشأ في بيت علم وثقافة
- تلقى نوعين من التعليم: عربي ، فرنسي
- إنخرط مبكرا في العمل الوطني وهو طالب بالثانوي
- زاوج بين النضال الطلابي والنضال الوطني
- كانت فترة سجنه فترة النضج الوطني بالنسبة له
- مثقف ومفكر أكثر منه سياسي محترف

2 / ما الذي ميّز تكوينه العلمي والثقافي في تشكيل شخصيته العامة؟

نشأ أحمد طالب في البداية في بيئة عربية محافظة أساسها الأسرة ثم دخل الكتاب حيث تعلم القرآءة والكتابة وحفظ القرآن ليلتحق فيما بعد بالمدرسة الفرنسية ذات التوجهات والبرامج والأهداف الإستعمارية المعروفة.

الطفل أو التلميذ أحمد طالب الإبراهيمي جمع بين ثقافتين مختلفين وهي سمة تكاد تكون صورة نمطية للجزائر المستعمرة في ذكرى مائوية الاحتلال الفرنسي والتي ولد بعدها مترجمنا بسنتين أي 1932 .

- أحمد طالب تلميذ متفوق في الدراسة خصوصا المواد العلمية مما أهله للالتحاق بكلية الطب (تقليد فرنسي مزال سائد في منظومتنا التربوية حيث يوجه التلاميذ المتفوقون في هذه المواد الى دراسة الطب)
- متشبع بالثقافة العربية الاسلامية.
- مطلع على الثقافة الفرنسية منذ طفولته ليتمرس على ثقافة الغرب عموما بعد التحاقه بكلية الطب بباريس[74] .

[74] - مقابلة مع الدكتور إسماعيل تحي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، بتاريخ 22 أفريل 2026، على الساعة: 11:00.

- بقي محافظا على ثقافته الأولى ويدافع عنها وهو ما أكده هو بنفسه في مذكراته" رسائل من السجن"

- إطلع على الكثير من النماذج النضالية في الغرب وكانت له علاقات واسعة مع المنظمات الكلابية في الغرب.

- توظيف الجامعة والتنظيمات الطلابية كوسيلة للتعريف بالقضية الجزائرية

- حاول كسب تعاطف ومساندة المثقفين والطلبة في فرنسا مع الثورة الجزائرية

3/ بأي معنى يمكن اعتباره نموذجًا للمثقف المنخرط في الشأن الوطني؟

أحمد طالب الابراهيمي يمكن اعتباره نموذجا متميزا للنضال الوطني سواء كان زمن الحركة الوطنية الجزائرية أو نظاله في الدولة الوطنية بعد 1962 .

- انخرط في العمل الوطني منذ شبابه بنشاطه الطلابي المتميز عن طريق توعية الطلبة الجزائريين بالقضية الوطنية ، إلقاء المحاظرات ، تنظيم الاضرابات، إقامة التجمعات واستغلال كل المنابر والفضاءات العلمية والثقافية وحتى الرياضية للتعريف بالقضية الجزائرية .

- وعليه نقول أن أحمد طالب الابراهيمي نموذجا للمثقف الجزائري الذي انخرط مبكرا في الشأن العام كيف لا وهو الذي كان يحضر خطب وتجمعات والده الشيخ الإبراهيمي ، والتي ندد فيها بتجاوزات وتعديات وممارسات الاحتلال وفضح نواياه الحقيقية[75] .

المحور الثاني :

1/ الحضور السياسي كيف تُقيّمون حضوره في الحياة السياسية الجزائرية؟

اذا كان الكثير من المناضلين والمثقفين الجزائريين قد توقفوا عن العمل السياسي مباشرة بعد استرجاع السيادة الوطنية في 1962 فإن أحمد طالب الابراهمي ومعه قلة من المثقفين (مولود قاسم نايت بلقاسم أنموذجا) قد واصل النضال السياسي الوطني بعد الاستقلال حيث

[75] - مقابلة مع الدكتور إسماعيل تحي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، بتاريخ 22 أفريل 2026، على الساعة: 11:00.

كان من الأسماء الفاعلة في الحقل السياسي أو الشأن السياسي الوطني العام مابين (1962 – 1999)

- شارك في أهم المحطات السياسية للجزائر المستقلة سواء كانت بشغل مناصب حكومية أو بالإشراف والمشاركة في صياغة مواثيق ودساتير الجزائر المستقلة

- شكل هو وبعض المثقفين الجزائلريين التيار الوطني المحافظ كيف لا وهو من شغل أهم منصبين من أم مناصب بناء جيل جزائري متشبع بالثقافة العربية الإسلامية ومحافظ على قيم وتقاليد الجزائريين وأقصد هنا وزارة التربية والتعليم ووزارة الثقافة والإعلام، دون أن ننسى تمثيل الجزائر وحضورها الدبلوماسي في المحافل الدولية

- المشاركة في بناء الدولة الجزائرية (1965 – 1999) [76].

2 / ما أبرز السمات التي طبعت مواقفه وخياراته السياسية؟

منذ البداية برزت ملامح وسمات ومواقف والخيارات التي ميزت الحضور السياسي لأحمد طالب الإبراهيمي.

1– إتخاذ موقف الحياد تجاه الصراع على السلطة بين قادة الثورة خصوصا في صيف 1962 ليدعو كل الأطراف الى عدم المغامرة التى قد تنسف ثمار الإنتصار للثورة التحريرية ، ودعا الى أن تكون أسس السياسة الجزائرية وخياراتها امتدادا لمواثيق الثورة الجزائرية خصوصا بيان أول نوفمبر 1954 الذي أكد على بناء دولة ديمقراطية تضمن القيم الإسلامية .

2– كوالده إنتقد برنامج طرابلس 1962 ورأى فيه بداية الانحراف عن النهج الذي سلكته الثورة الجزائرية.

3– حاول البقاء على الحياد حتى بعد تولي الرئيس بن بلة السلطة ليكون التصحيح الثوري لبومدين في 1965 بداية الدخول الرسمي لـ أحمد طالب في الشأن السياسي سواء كان كوزير

[76] ـ مقابلة مع الدكتور إسماعيل تحي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، بتاريخ 22 أفريل 2026، على الساعة: 11:00.

لحقيبتي التربية والتعليم (1965 – 1970) أو كوزير للثقافة والاعلام (1970 – 1977) أو كمستشار في الرئاسة ثم وزير للخارجية (1982 – 1988) [77].

3 / هل كان حضوره السياسي امتدادًا لثبات مبدئي أم لقراءة واقعية للتحولات؟

كانت منطلقات الحضور السياسي لـ أحمد طالب الإبراهيمي نابعة من قناعات وخلفيات تربيته ومرجعيته العلمية وكذا من تجربته النضالية في الحركة الوطنية الجزائرية ولم يكن بذلك حبيس هذه المرجعية بل نجده يعيد قراءة الواقع السياسي كي لايبقة بعيدا عن تغيرات الوقائع السياسية.

إنطلق في حضوره السياسي من مسلمة مفادها أن الجزائر المستقلة لايمكنها أن تكون مستقلة إلا بإستقلالها اللغوي والثقافي وبمجتمع متمسك بقيم وتقاليد اسلامية ومنفتح على مايدور في العالم من تطور وتحولات

أحمد طالب الابراهيمي يجيد قراءة الواقع السياسي وتقلباته ويتجسد ذلك في:

- الحياد أثناء صراع قادة الثورة على السلطة صيف 1962.
- انتقاده لسياسة بن بلة وإعتباره دكتاتوريا متسلط مما أعاد أحمد طالب الى غياهب السجون.
- مباركة انقلاب بومدين واعتباره إعادة تصحيح مسار الجزائر المستقلة.
- دافع عن التعريب أمام خصومه ومعارضيه من التيار الفرنكوفوني[78].

[77] - مقابلة مع الدكتور إسماعيل تحي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، بتاريخ 22 أفريل 2026، على الساعة: 11:00.
[78] - مقابلة مع الدكتور إسماعيل تحي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، بتاريخ 22 أفريل 2026، على الساعة: 11:00.

المحور الثالث :

1 / التجربة الدبلوماسية ما الذي جعل أحمد طالب الإبراهيمي شخصية لافتة في المجال الدبلوماسي؟

نشير في البداية أن التجربة الدبلوماسية لـ أحمد طالب الإبراهيمي تعود الى أيام الثورة حينما كان رئيسا لإتحاد الطلبة المسلمين وعنصرا نشيطا في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (1954 – 1957) .

الدبلوماسية الجزائرية منذ 1962 تبنت مبادئ ثابتة نابعة من مرجعية وطنية تقوم على ركيزتين أساسيتين :

1- إنتهاج سياسة الحياد الإيجابي تجاه سياسة الصراع الدولي.

2- مناصرة القضايا العادلة لحركات التحرر انطلاقا من مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها.

ونعتقد أي أحمد طالب الإبراهيمي يمتلك ادوات التجربة الدبلوماسة انطلاقا من:

- خلفية النضال حيث كان يقدم المحاضرات ويترأس التجمعات واللقاءات للتعريف بالقضية الجزائرية.

- ثقافته الموسوعية وإطلاعه على الكثير من التجارب الديمقراطية في العالم (اسبانيا، اليونان،..)

- خبرته في ميدان الوزارة فقد سبقت هذه التجربة تجربتان في ميدان التعليم والثقافة.

- قراءته العقلانية لما يدور من احداث دولية

- حاول مسايرة الدبلوماسية الجزائرية الناجحة خصوصا في فترة بومدين في السبعينات بالمحافظة على هذه المكاسب[79].

[79] - مقابلة مع الدكتور إسماعيل تحي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، بتاريخ 22 أفريل 2026، على الساعة: 11:00.

2 / كيف ساهم في تمثيل الجزائر وصناعة صورتها الخارجية؟

أكدنا سابقا بأن فترة توزير أحمد طالب الإبراهيمي في الخارجية (1982 – 1988) إنما هي فترة متصلة بما سبقها فهو استلم الوزارة بعد وفاة محمد الصديق بن يحي في حادثة الطائرة المعروفة (1982) وبذلك تكون فترة أحمد طالب استكمالا لنجاحات الدبلوماسية الجزائرية في السبعينات أيام عبد العزيز بوتفليقة.

يمكن أن نستخلص مجهودات أحمد طالب الإبراهيمي كممثل لصورة الجزائر الخارجية كمايلي:

1- تقوية أواصر العلاقات في المجال الاقليمي (المغاربي والإفريقي).

2- الالتزام بسياسة الحياد الدولي تجاه الصراع بين الشرق والغرب آنذاك (الحرب الباردة).

3- الدعم اللامشروط لحركات التحرر في العالم وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

4- دعم القضية الصحراوية بإعتبارها حركة تحرر.

5- تدعيم التعاون بين الدول العربية ومحاولة ردم الصدع الذي خلفته اتفاقيات كامب ديفيد (1978 – 1979) على الصف العربي وتدعيم مجهودات الجامعة العربية .

6- كان أحمد طالب ممثلا ناجحا لصورة الجزائر في مؤتمرات حركة عدم الإنحياز والمؤتمرات العربية والاسلامية.

7- المحافظة على هيبة ونجاح الدبلوماسية الجزائرية آنذك .

8- تفعيل والابقاء على دور الوساطة الدولية لحل النزاعات [80].

3 / إلى أي مدى جمع بين الدفاع عن الثوابت الوطنية وفهم تعقيدات السياسة الدولية؟

كان أحمد طالب الإبراهيمي يدرك بأننا نعيش في عالم متغير ومعقد وأننا لن نكون جزيرة معزولة عن العالم وأحداثه فالحياد الإيجابي الذي تبنته الجزائر في مواثيقها لا يلغي العزلة السياسية السلبية بل هو تفاعل مع هذا العالم ولكن دون المساس بثوابت السياسة الخارجية

[80] - مقابلة مع الدكتور إسماعيل تحي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، بتاريخ 22 أفريل 2026، على الساعة: 11:00.

الجزائرية وهذا ما تمثله سياسة الحياد الإيجابي والجمع بين الثوابت الوطنية وتعقيدات السياسة الخارجية تكون بمايلي :

- الحفاظ على الإستقلال الوطني والأمن القومي.
- مساندة حركات التحرر الوطنية.
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول
- دعم ميثاق الأمم المتحدة في الحفاظ على السلم والأمن العالميين والمحافظة على استقلال الدول.
- المساهمة في حل النزاعات الدولية.

هذه العناصر يمكن اعتبارها ثوابت السياسة الخارجية التي دافع عنها أحمد طالب وأيضا دافع عنها من سبقه بوتفليقة ومحمد الصديق بن يحي.

المحور الرابع:

1/ الخطاب والأسلوب كيف تصفون أسلوبه في الخطاب السياسي والدبلوماسي؟

يتسم أسلوب أحمد طالب بمايلي :

1- انتقاء الألفاظ والعبارات بدقة لأن في الدبلوماسية وفي المفاوضات كل كلمة لها تأثير كبير في ذلك.

2- الإنطلاق من مرجعية وطنية اسلامية تترجم الثوابت الوطنية.

3- المزاوجة بين اللغتين العربية والفرنسية في التعريف بالجزائر والحفاظ على ثقلها الدبلوماسي[81].

والحق أن الرجل مثقف ثقافة موسوعية ومطلع على ثافة الغرب ومطلع أيضا على الكثير من تجارب الشعوب في العالم مما يمكنه من تقديم خطاب دبلوماسي بعيدا عن التعقيد وعن

[81] - مقابلة مع الدكتور إسماعيل تحي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، بتاريخ 22 أفريل 2026، على الساعة: 11:00.

التأويل (لقاء أحمد طالب مع أحمد منصور في قناة الجزيرة 2013) يبين حنكة الرجل وذكائه الدبلوماسي .

2/ هل كانت لغته تعبيرًا عن عمق فكري أم عن استراتيجية في التأثير والإقناع؟

يزاوج أحمد طالب وحسب الظروف بين الأسلوبين، فلسفة الرجل تعكس خلفيته الثقافية (الثقافة العربية الإسلامية) وهي خلفية لازمت خطاباته الى غاية وفاته بإستخدام ألفاظ وعبارات مشتقة من مطالعاته الكثيرة باللغة العربية وحفظه للقرآن وتجسد ذلك أولا في كتاباته وخطبه ولقاءاته الصحفية، وأيضا نفس الشيء بالنسبة للغة الفرنسية.

وأحيانا أخرى يحاول أحمد طالب توظيف استراتيجية خطابية قد يكون الهدف منها إيصال مايريد قوله باسلوب خطابي واضح بالحجج والبراهين والشواهد من تجربته الأكاديمية والنظالية، وقد يكون ذلك براغماتية تحقق الهدف والغاية وهو التأثير في المتلقي والتفاعل مع خطابه.

3 / كيف انعكس ذلك على تلقيه لدى النخبة والرأي العام؟

خطاب أحمد طالب الإبراهيمي وجد استجابة واسعة في صفوف النخب (أكاديميين ، أساتذة، طلبة جامعيين وصحفيين) وكذلك استجابة لدى الرأي العام الوطني ومختلف شرائح المجتمع الجزائري والمتأثرين بفكر ولغة أحمد طالب الإبراهيمي من التيارين :

أ- التيار الفرونكوفوني بإعتباره مثقف ثقافة فرنسية ومتمرس غلى ثقافة الغرب عموما .

ب- التيار العروبي أو العرب بإعتباره ينتمي لهذا التيار بحكم خلفيته الأسرية والنضالية التي تعتبر إمتدادا لمسيرة جمعية العلماء المسلمين [82].

❖ **المحور الخامس :**

1 / مرحلة الاستوزار كيف تقيمون تجربته خلال مرحلة الاستوزار؟

تولى أحمد طالب الإبراهيمي حقائب وزارية كان أولها وزارة التربية والتعليم بين (1965 – 1970) تقيم في عنصرين أساسيين :

[82] - مقابلة مع الدكتور إسماعيل تحي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، بتاريخ 22 أفريل 2026، على الساعة: 11:00.

أ- ديمقراطية التعليم ومجانيته .

ب- التعريب .

وفي ذلك خاض أحمد طالب معركة كبيرة ضد الإرث الإستعماري التعليمي والثقافي حيث انتشر الفقر والأمية وسيطرت فئة الفكر الفرنكفوني على المجال التعليمي والثقافي (لغة التعليم ، انتشار الصحافة الفرنسية

أما ثانيها وزارة الثقافة والإعلام (1970 – 1977) واصل أحمد طالب نفس النضال عن طريق محاربة الأمية وسيطرة الثقافة الفرنسية وكان من أكبر إنجازاته محاولة تعريب الوزارة وإصدار مجلة الثقافة .

ج- وزارة الخارجية (1982 – 1988) من خلال :

- المحافظة على وزن الدبلوماسية الجزائرية التي قادها بوتفليقة ومحمد الصديق بن يحي .
- محاولة لم شمل العرب بعد صدع كامب ديفيد.
- تمثيل الجزائر في مؤتمرات الجامعة العربية وحركة عدم الإنحياز والوحدة الإفريقية .
- التنديد بسياسة إسرائيل التوسعية (غزو بيروت 1982)
- استضافة الجزائر لميلاد دولة فلسطين 15 نوفمبر 1988 [83].

2 / ما أهم ما ميّز أداءه الوزاري؟

من مميزات أدائه الوزاري :

1- ترأسه لثلاث وزارات مختلفة التربية والتعليم ، الثقافة والإعلام ، وزارة الخارجية وهي وزارات قلما تجتمع في يد رجل واحد إن لم نقل لأن محمد طالب يمثل إستثناء .

2- أدار بإقتدار تسيير شؤون هذه الوزارات لذلك كان حاضرا في التشكيلات الوزارية المختلفة.

[83] - مقابلة مع الدكتور إسماعيل تحي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، بتاريخ 22 أفريل 2026، على الساعة: 11:00.

3- لم يقتصر إهتمامه بالجانب الثقافي ، العلمي والإجتماعي بل أيضا تعداه الى الجانب السياسي والدبلوماسي .

4- رجل مخضرم بدأ نضاله ثابتا في صفوف الطلبة ثم في فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا ليستمر بنضاله الى مابعد الإستقلال ليساهم في بناء الدولة الوطنية ونخلص أن هذا الوزير ساهم في مرحلتين مختلفتين مرحلة الحركة الوطنية و مرحلة بناء الدولة الوطنية .

5- حاول في مرحلة توزيره المحافظة على الثوابت الدينية والوطنية التي دافع عنها دائما في كل المناسبات الوطنية .

6- طول فترة التوزير ، مما أعطى استقرارا للوزارات التي ترأسها 18 سنة موزعة على ثلاث وزارات بمعدل 6 سنوت للوزارة الواحدة .

3 / هل شكلت هذه المرحلة محطة مفصلية في بلورة صورته كفاعل وطني؟

يمكن القول بأن هذه المرحلة شكلت محطة مفصلية وأساسية في بلورة صورة أحمد طالب كفاعل وطني، بل إن الكثير من المواقف والاختيارات التي ميزت مساره لاحقا تعود جذورها إلى هذه المرحلة المبكرة من حياته.

لقد نشأ أحمد طالب الإبراهيمي في بيئة وطنية وعلمية متميزة، وكان بحكم موقع والده الشيخ البشير الإبراهيمي قريبا من أجواء الحركة الإصلاحية والوطنية التي كانت تقودها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. ولم تكن هذه النشأة مجرد انتماء عائلي، بل تحولت مع مرور الوقت إلى وعي وطني مبكر تجسد في اهتمامه بقضايا وطنه ومتابعته للأحداث السياسية التي كانت تعيشها الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي[84].

ثم جاءت المرحلة الطلابية لتمنح هذا الوعي الوطني بعدا عمليا أكثر وضوحا، حيث انخرط في النشاط الطلابي داخل الجزائر ثم في فرنسا، وأصبح من الوجوه البارزة في صفوف

[84] - مقابلة مع الدكتور إسماعيل تحي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، بتاريخ 22 أفريل 2026، على الساعة: 11:00.

الطلبة الجزائريين. وقد أتاحت له الجامعة والفضاء الطلابي فرصة الاحتكاك بمختلف التيارات الفكرية والسياسية والتعرف على تجارب الشعوب الأخرى في التحرر والاستقلال.

ويمكن القول إن هذه المرحلة ساهمت في تشكيل صورته كفاعل وطني من خلال عدة عناصر أهمها :

– الانتقال من التأثر بالفكر الوطني داخل الأسرة إلى الممارسة الفعلية للعمل الوطني.

– الانخراط في التنظيمات الطلابية الجزائرية والدفاع عن القضية الوطنية في المحافل الدولية.

– المساهمة في تعبئة الطلبة الجزائريين وربط نضالهم بالمشروع التحرري الوطني.

– اكتساب خبرة سياسية وتنظيمية مبكرة من خلال العمل داخل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

– التعرض للاعتقال والسجن بسبب نشاطه الوطني، وهو ما زاد من حضوره الرمزي داخل الأوساط الوطنية.

ونعتقد أن تجربة السجن على وجه الخصوص كانت من أهم المحطات التي ساهمت في نضجه السياسي والفكري، فهي لم تكن مجرد عقوبة فرضها الاستعمار الفرنسي على أحد المناضلين، بل كانت مدرسة وطنية حقيقية احتك فيها بقيادات الثورة الجزائرية وتابع عن قرب تطورات الكفاح التحرري. كما استغل هذه الفترة في القراءة والتأمل والكتابة، وهو ما انعكس لاحقا على شخصيته كمثقف وسياسي في آن واحد[85].

وعليه نقول إن صورة أحمد طالب الإبراهيمي كفاعل وطني لم تتشكل بعد الاستقلال أو أثناء توليه المسؤوليات الحكومية فحسب، وإنما بدأت تتبلور منذ سنوات التكوين الأولى، وتعززت خلال تجربته الطلابية والنضالية لتجعل منه واحدا من الوجوه الوطنية التي جمعت بين الثقافة والعمل السياسي والنضال الوطني. ولذلك يمكن اعتبار هذه المرحلة الأساس الحقيقي الذي بُني عليه حضوره في مختلف الميادين السياسية والفكرية والدبلوماسية فيما بعد .

[85] ـ مقابلة مع الدكتور إسماعيل تحي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، بتاريخ 22 أفريل 2026، على الساعة: 11:00.

❖ **المحور السادس :**

1 / الذاكرة والإرث لماذا يحتفظ أحمد طالب الإبراهيمي بمكانة خاصة في الذاكرة الوطنية؟

إرتبط إسم أحمد طالب الإبراهيمي خصوصا ما تعلق بموضوع الذاكرة الوطنية بمكانة خاصة لدى الجزائريين :

1- رجل إلتزم بالقيم الوطنية والإسلامية وذلك مايشكل القاسم المشترك بين الجزائريين .

2- يعتبر سليل رجالات جمعية العلماء المسلمين بإعتباره استكمالا لإرث والده البشير الإبراهيمي .

3- خدم الوطن بتفاني في مرحلة الحركة الوطنية ومرحلة الدولة الوطنية مما أكسبه شرعية تاريخية ووطنية .

4- دافع عن ديمقراطية التعليم ومجانيته مما سمح لملايين الجزائريين خصوصا الفقراء للإلتحاق بمقاعد الدراسة ويصبحوا اطارات فيما بعد.

5- دافع بانتمائه على اللغة العربية وهو الذي قاد حركة التعريب في قطاع التربية والتعليم والثقافة والّإعلام.

6- إحتفظ لنفسه بصورة المسؤول المخلص في كل الأوقات وفي كل المناصب بعيدا عن الإستعلاء والمغريات.

7- المساهمة في بناء الدولة الوطنية منذ 1965 الى غاية 1999 (وزيرا ومستشارا في الرئاسة) .

8- بعد 1988 وبعد الإنفتاح السياسي قدم الكثير من الحلول والبدائل تمهيدا لمعارضة سياسية وطنية[86].

[86] - مقابلة مع الدكتور إسماعيل تحي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، بتاريخ 22 أفريل 2026، على الساعة: 11:00.

2 / ما الذي يجعل سيرته مادة مناسبة للبورتريه الصحفي/المكتوب؟

تعد سيرة أحمد طالب الإبراهيمي من السير الغنية التي تصلح لأن تكون مادة للبورتريه الصحفي أو المكتوب، وذلك بالنظر إلى تنوع المحطات التي مر بها وتداخل الأبعاد العلمية والسياسية والثقافية في شخصيته. فالبورتريه الناجح عادة لا يبحث فقط عن المناصب التي شغلها الشخص، وإنما يهتم بالمسار الإنساني والفكري الذي صنع هذه الشخصية، وهو ما نجده بوضوح في تجربة أحمد طالب الإبراهيمي.

نشير في البداية إلى أن الرجل ينتمي إلى أسرة لعبت دورا بارزا في تاريخ الجزائر المعاصر، فهو ابن الشيخ البشير الإبراهيمي أحد أبرز رموز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الأمر الذي يمنح سيرته بعدا تاريخيا مرتبطا بمرحلة مهمة من مراحل الحركة الوطنية الجزائرية.

كما أن مساره الشخصي يجمع بين عدة تجارب مختلفة ومتكاملة في الوقت نفسه، فقد كان تلميذا متفوقا ثم طالبا جامعيا ومناضلا في صفوف الحركة الطلابية، قبل أن يتحول إلى مسؤول سياسي ووزير ودبلوماسي وكاتب ومفكر. وهذه التحولات تجعل من سيرته مادة ثرية تسمح للصحفي أو الباحث بتتبع تطور الشخصية عبر مراحل زمنية متعددة.

ويمكن تلخيص العناصر التي تجعل سيرته مناسبة للبورتريه الصحفي فيما يلي:

1- النشأة في بيت علم وإصلاح ارتبط بتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية.

2- الجمع بين التعليم العربي التقليدي والتعليم الفرنسي الحديث.

3- الانخراط المبكر في النضال الوطني والعمل الطلابي.

4- تجربة السجن خلال الثورة التحريرية وما رافقها من نضج فكري وسياسي.

5- توليه حقائب وزارية متنوعة في التربية والثقافة والخارجية[87].

6- حضوره في عدد من المحطات السياسية الكبرى التي عرفتها الجزائر المستقلة.

[87] - مقابلة مع الدكتور إسماعيل تحي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، بتاريخ 22 أفريل 2026، على الساعة: 11:00.

7- اهتمامه بالفكر والثقافة إلى جانب العمل السياسي والدبلوماسي.

8- تركه لمؤلفات ومذكرات تسهم في فهم شخصيته ورؤيته للأحداث.

والحق أن شخصية أحمد طالب الإبراهيمي لا تختزل في صفة واحدة، فهو ليس سياسيا فقط ولا دبلوماسيا فقط، بل هو نموذج للمثقف الذي انتقل من فضاء الفكر إلى فضاء المسؤولية العامة. وهذه الخاصية تمنح كاتب البورتريه مساحة واسعة لإبراز الجوانب الإنسانية والفكرية والوطنية في حياته.

كما أن الرجل عاش مختلف التحولات التي شهدتها الجزائر منذ الحقبة الاستعمارية إلى مرحلة بناء الدولة الوطنية، وكان شاهدا على أحداث كبرى ومشاركا فيها أحيانا، وهو ما يجعل سيرته مرتبطة بتاريخ الجزائر المعاصر نفسه.

وعليه نقول إن أهمية سيرة أحمد طالب الإبراهيمي بالنسبة للبورتريه الصحفي لا تكمن فقط في المناصب التي تقلدها، وإنما في كونها تعكس مسار جيل كامل من المثقفين والمناضلين الجزائريين الذين جمعوا بين التكوين العلمي والالتزام الوطني والعمل السياسي. ولذلك تبقى سيرته مادة غنية تسمح بتقديم صورة متكاملة عن شخصية كان لها حضورها في الفكر والسياسة والدبلوماسية الجزائرية لعقود طويلة.

3 / ما أبرز الدروس التي يمكن أن تستخلصها الأجيال الجديدة من تجربته؟

يمكن القول إن تجربة أحمد طالب الإبراهيمي تزخر بالكثير من الدروس والعبر التي يمكن للأجيال الجديدة الاستفادة منها، خاصة في ظل التحولات المتسارعة التي يعيشها العالم اليوم. فالرجل لم يكن مجرد مسؤول سياسي أو وزير شغل مناصب عليا في الدولة، وإنما كان نموذجا لجيل من الجزائريين الذين جمعوا بين العلم والنضال والالتزام بقضايا وطنهم[88].

نشير في البداية إلى أن أول درس يمكن استخلاصه من مساره يتمثل في أهمية التكوين العلمي والمعرفي، فقد آمن أحمد طالب الإبراهيمي منذ شبابه بأن العلم هو الوسيلة الأساسية

[88] - مقابلة مع الدكتور إسماعيل تحي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، بتاريخ 22 أفريل 2026، على الساعة: 11:00.

لخدمة المجتمع والدفاع عن الوطن. ورغم انشغاله بالنضال الوطني والعمل السياسي، لم يتخل عن مساره الدراسي بل واصل تعليمه إلى غاية التخرج في كلية الطب، وهو ما يؤكد أن النجاح العلمي لا يتعارض مع الاهتمام بالشأن العام.

كما تعلمنا تجربته أن الانتماء الوطني لا يقتصر على الشعارات أو المواقف الظرفية، بل يتجسد في العمل والمبادرة وتحمل المسؤولية. فقد انخرط مبكرا في النشاط الطلابي وساهم في التعريف بالقضية الجزائرية داخل الأوساط الجامعية وفي المحافل الدولية، مستغلا كل الفضاءات المتاحة للدفاع عن حق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال.

ويمكن تلخيص أبرز الدروس المستفادة من تجربته فيما يلي :

1- أهمية الجمع بين التحصيل العلمي والالتزام الوطني.

2- التمسك بالهوية الوطنية والانفتاح في الوقت نفسه على الثقافات الأخرى.

3- توظيف المعرفة والثقافة لخدمة المجتمع وقضاياه .

4- الإيمان بالحوار والعمل السياسي كوسيلة للمساهمة في بناء الدولة.

5- الصبر والثبات أمام الصعوبات والتحديات.

6- المحافظة على المبادئ مع القدرة على فهم التحولات والتكيف معها.

7- الاهتمام بالشباب والتعليم باعتبارهما أساس نهضة الأمم وتقدمها.

ومن الدروس المهمة أيضا أن أحمد طالب الإبراهيمي لم يكن منغلقا على ثقافته الأصلية رغم تشبعه بها، بل انفتح على ثقافات وتجارب أخرى من خلال دراسته وإقامته في فرنسا واحتكاكه بالعديد من الشخصيات الفكرية والسياسية. ومع ذلك ظل محافظا على مرجعيته الثقافية والوطنية، وهو ما يبين أن الانفتاح على العالم لا يعني التخلي عن الخصوصية أو الذوبان في الآخر.

والحق أن تجربة الرجل تؤكد كذلك أن خدمة الوطن يمكن أن تتخذ أشكالا متعددة، فقد خدم الجزائر من موقع الطالب والمناضل والوزير والدبلوماسي والمفكر، وهو ما يدل على أن

العمل الوطني لا يرتبط بمنصب معين بقدر ما يرتبط بالإرادة والرغبة في الإسهام في بناء المجتمع.

وعليه نقول إن أحمد طالب الإبراهيمي يقدم للأجيال الجديدة صورة المثقف الذي لم يفصل بين المعرفة والمسؤولية، وبين الفكر والعمل، كما يقدم نموذجا لشخصية جزائرية عاشت تحولات كبرى وظلت حريصة على الدفاع عن ما تعتبره ثوابت وطنية وقيمًا أساسية في مسيرة بناء الدولة والمجتمع. ولذلك تبقى تجربته جديرة بالدراسة لما تحمله من معانٍ تربوية ووطنية وفكرية يمكن أن تستفيد منها الأجيال الحاضرة والقادمة. [89]

[89] - مقابلة مع الدكتور إسماعيل تحي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، بتاريخ 22 أفريل 2026، على الساعة: 11:00.

خاتمة

خاتمة

بعد إنجاز هذا البورتريه المكتوب حول أحمد طالب الإبراهيمي، ومحاولة الإحاطة بأبرز المحطات التي ميزت حياته ومسيرته الفكرية والوطنية والسياسية، توصلنا إلى أن هذه الشخصية تعد من أبرز الشخصيات الجزائرية المعاصرة التي استطاعت أن تجمع بين الفكر والثقافة والعمل الوطني والسياسي، وأن تترك بصمة واضحة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

وقد أظهرت الدراسة أن أحمد طالب الإبراهيمي نشأ في بيئة علمية وإصلاحية كان لها أثر كبير في تكوين شخصيته، خاصة من خلال تأثره بوالده الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أحد أعلام الحركة الإصلاحية الجزائرية. كما ساهمت تنشئته العلمية والثقافية في غرس قيم الوطنية والالتزام والوعي الفكري لديه، الأمر الذي انعكس على مختلف مراحل حياته ومسيرته.

كما تبين أن أحمد طالب الإبراهيمي لم يقتصر دوره على الجانب الفكري والثقافي فحسب، بل كان له حضور بارز في النضال الوطني خلال الثورة التحريرية، حيث ساهم من خلال نشاطه الطلابي والسياسي في التعريف بالقضية الجزائرية والدفاع عنها في مختلف المحافل. وبعد الاستقلال واصل خدمة وطنه من خلال تقلده العديد من المسؤوليات الحكومية التي مكنته من المساهمة في بناء الدولة الجزائرية وترسيخ مقوماتها الثقافية والتربوية والدبلوماسية.

وأبرزت الدراسة كذلك أهمية إنتاجه الفكري والثقافي، حيث ترك عددا من المؤلفات والكتابات التي تناولت قضايا الهوية والثقافة والتعليم والإصلاح، وسعى من خلالها إلى تقديم رؤى فكرية تسهم في النهوض بالمجتمع الجزائري والأمة العربية والإسلامية. كما ارتبط مشروعه الفكري والحضاري بالدعوة إلى المحافظة على الهوية الوطنية، والتمسك بالقيم الحضارية للأمة، مع الانفتاح الواعي على مختلف التجارب الإنسانية المعاصرة.

ومن خلال تتبع مختلف مراحل حياته، تبين أن أحمد طالب الإبراهيمي يمثل نموذجا للمثقف الوطني الذي وظف علمه وفكره وخبرته في خدمة وطنه وأمته، وجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين الالتزام الوطني والانفتاح الفكري، مما جعله يحظى بمكانة مرموقة بين الشخصيات الفكرية والسياسية الجزائرية.

وفي الأخير فإن هذا البورتريه المكتوب مكننا من التعرف على جوانب متعددة من شخصية أحمد طالب الإبراهيمي، والكشف عن أهم العوامل التي ساهمت في تشكيل فكره ومساره، وإبراز إسهاماته الوطنية والفكرية والحضارية، بما يؤكد مكانته كأحد أبرز رجالات الجزائر الذين أسهموا في خدمة وطنهم والدفاع عن قضايا أمتهم عبر مختلف المراحل التاريخية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا: الكتب

1- أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

2- أحمد طالب الإبراهيمي، عيون البصائر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987.

3- أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات أحمد طالب الإبراهيمي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

4- أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري: أحلام ومحن، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2006.

5- أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري: أحلام ومحن، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2007.

6- أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2013.

7- أديب خضور، أدبيات الصحافة، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، دمشق، 1968.

9- سيلفان دياب، مناهج البحث العلمي، غزة، فلسطين، 2013.

10- عبد الحميد محمد، معجم المصطلحات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2004.

11- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ط1، الجزائر، 1990.

12- عمار هلال، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في الثورة التحريرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

13- محمد لعقاب، الصحفي الناجح: دليل علمي للطلبة والصحفيين وخلايا الاتصال، ط2، الجزائر، 2006.

14- محمد منير حجاب، فنون التحرير الصحفي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.

15- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.

16- نصر الدين لعياضي، إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

17- نصر الدين لعياضي، الأنواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

18- هنري كليمون مور، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ترجمة محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.

ثانيا: الرسائل الجامعية والأطروحات

1- بدرة خلفة، بورتريه مصور بعنوان الإمام الداعية الشيخ الطاهر سرايش: سيرة ومسيرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2017-2018.

2- سناء نويجي، دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية: أحمد طالب الإبراهيمي نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019.

ثالثا: القواميس والمعاجم

1- عبد الحميد محمد، معجم المصطلحات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2004.

2- شلبي كرم، معجم المصطلحات الإعلامية، دار الشروق، القاهرة، 1994.

3- محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، ط1، دار النشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

4- المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، 2008.

5- وزارة الإعلام والثقافة، القاموس الصغير للإعلام، الجزائر، 1976.

رابعا: المواقع الإلكترونية

1- www.nws.mktoub.article.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة أحمد طالب الإبراهيمي

https://en.wikipedia.org/wiki/Ahmed_Taleb_Ibrahimi?utm

الملحق رقم 02: صور النشاط الطلابي والثوري

https://ultraalgeria.ultrasawt.com/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%AA%D9%88%D8%AF%D9%91%D8%B9-%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%8A-%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%84-%D8%B5%D9%88%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%84-%D9%88%D8%B1%D8%AC%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9/%D9%81%D8%AA%D9%8A%D8%AD%D8%A9-%D8%B2%D9%85%D8%A7%D9%85%D9%88%D8%B4/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1

الملحق رقم 03: صور أحمد طالب الإبراهيمي خلال تقلده المناصب الوزارية

https://www.alarabiya.net/north-africa/2019/05/22/%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D8%AF-%D9%84%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%AD%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%82%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D9%87%D9%88%D8%9F

الملحق رقم 04: صور أغلفة مؤلفات أحمد طالب الإبراهيمي

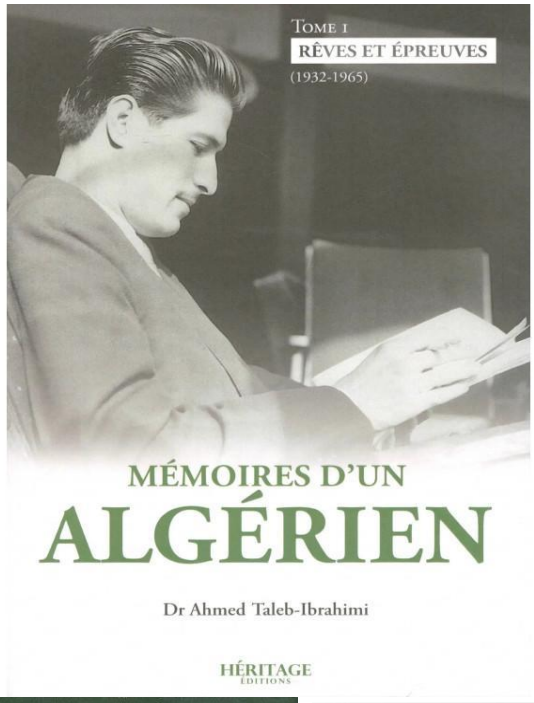

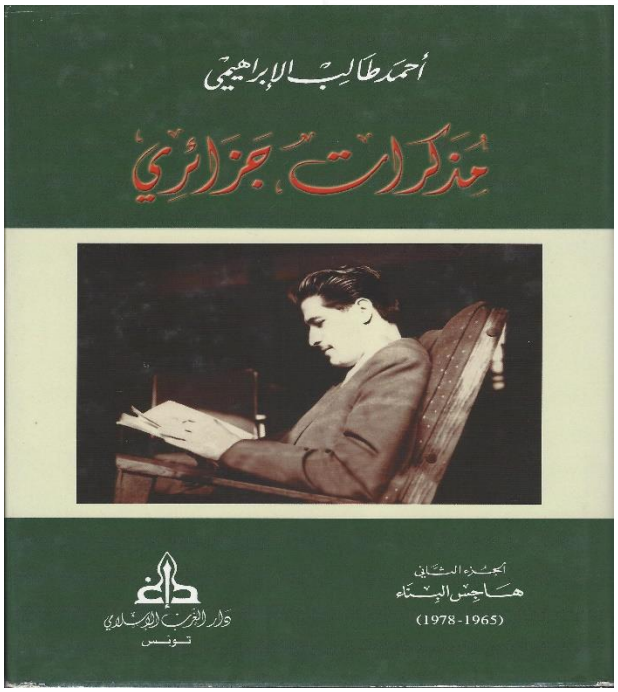

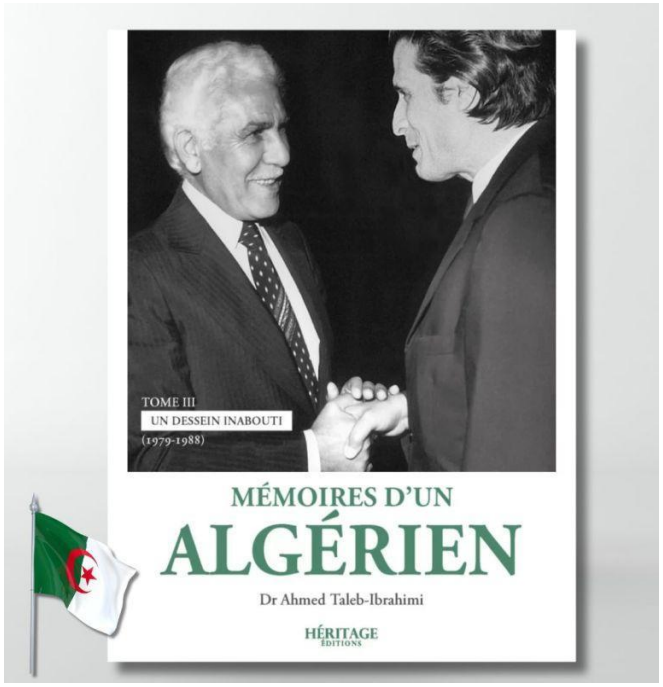

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
قسم علوم الاعلام والاتصال
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع المذكرة

الموضوع: الديبلوماسية أمام طالب الإبراهيمي
رحل من "قيد البراع" بوترعة متطلب "

إعداد الطالب :

1- علي كفيفي عبد الكريم رقم التسجيل: 200640844 23

2- لطرش تتن طاهر رقم التسجيل: 250751116218

القسم: علوم الاعلام والاتصال الشعبة:

التخصص اتصال وعلاقات عامة

إشراف الأستاذ(ة): بلقاسم مصعب

الرتبة: استاذ محاضر "ب"

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2025-2026 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

واضح وضوحه

رئيس القسم

رئيس قسم علوم الإعلام و الاتصال
يوسفي عبد العالي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
قسم علوم الاعلام والاتصال

الرقم: / 2026

انا الممضي (ة) ادناه : السيد(ة): ساحي كهشي عبد الكريم

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100922466

الصادرة بتاريخ : 2016-09-25 عن دائرة : دائرة المسيلة

المسجل(ة)بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: علوم الاعلام والاتصال

تخصص: اتصال وعلاقات عامة تحت رقم التسجيل: 200640844923

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه). عنوانها:

الديبلوماسية الاعلامية الجزائرية تجاه الازمات الدولية
رجل من حيث الشارع "بوتين" نموذجا

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2026-06-04

امضاء المعني (ة):

04 JUIN 2026

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
قسم علوم الاعلام والاتصال

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: / 2026

انا الممضي (ة) ادناه : السيد(ة): لطرش نبيل صابي

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب -

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم:
210661031

الصادرة بتاريخ : 2024-06-26 عن دائرة : د. المسيلة

المسجل(ة)بكلية: ع. الانسانية و الاج قسم: علوم الاعلام و الاتصال

تخصص: إتصال وعلاقات عامة تحت رقم التسجيل: 250751162 18

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه). عنوانها:
الديبلوماسي أحمد طالب الابراهيمي
رجل من خلف الستار" بورتري مكتوب "

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2026-06-07

امضاء المعني (ة):

04 JUIN 2026
رئيس المجلس الشعبي البلدي
يفوض منه الوظف المختص

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.